



الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) صالح أحمد الخير
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
أشهر العواطف الفيزيولوجية على تعلم اللغة
عند الطفل

من إنجاز الطالب(ة): سوليفان غزلان
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: لغات وآداب لغوية
التخصص: لغويات تطبقية
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

أحمد الخير

حرر بعين تموشنت: 28 جوان 2025

إمضاء المشرف

أ. صالح



Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la
Recherche Scientifique
Université Bechar, Rue Salah Amrouche
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Humaines
Département de Lettres et Langues Arabes



قسم اللغة والأدب العربي
رئاسة من توفقت بلعاج بوشعب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والآداب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث



(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي حدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافئتها)

أنا المعني أسته.

اسم كاتب العمل (x)	التخصص	رقم بطاقة العرف الوطنية	تاريخ الاصدار
يوسفي غزلان	لسانيات تطبيقية	110021486004600200	2023/10/25

المحل (x) كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة دراسات لغوية، القسم لسانيات تطبيقية

والمكلف (x) وانجاز مذكرة مستر، عنوانها:

أثر الفوائيق الفيربولوجية على تعلم اللغة
عند الطفل

اصحح بشرفي أي التزم بمرعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقية والمهنية والأخلاقية الأكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور أعلاه.

24/10/2023

من توفقت بلعاج بوشعب
يو سفي غزلان
404433631

توقيع المعني (x)

YOUSFI



رقم المذكرة: 2026/....

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

أثر العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل

إشراف:

أ. حجاج أم الخير

إعداد الطالب:

يوسفي غزلان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. صناديد محمد نجيب	استاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ. حجاج أم الخير	استاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت	مشرفا، ومقررا
أ. بلغول امينة	استاذ محاضر ب	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ / 2025-2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

© FARAWAY10.DEVIANTART.COM

الحمد لله

الاعتراف

إلى المنبعين اللذين استمددت منهما النور في عممة الرب ..إلى من كافأ لتثمر خطاي
نجاحاً، وحبكاً لي دعوات السماء رداءً يحميني؛ أمي الغالية وأبي العزيز، أدامكما الله تاجاً
وروحاً تستقيم بها حياتي.

إلى سند الروح، وبسمة الأيام، وضيء العمر الذي لا ينطفئ ..إلى من تقاسمت معهم
تفاصيل الحكاية، وكانوا لي عوناً في كل خطوة؛ إخوتي وأخواتي، أتم نبض قلبي وضيء
عيني.

إلى رفيقة الرب الصادقة، التي كانت عكزي حين يدركني التعب، وصوت الأمل كلما
خفت في داخلي يريق الشغف ..إلى من وهبتني دفء الصداقة وصدق المشاعر؛
صديقة عمري "ناديا".

أهديكم ثمرة هذا الجهد... فأتم خلف كل نجاح.

شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

رُفِعَ أسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة "حجاج أم الخير"، التي لم تدخر جهداً ولا وقتاً في توجيهي وإرشادي، وكان لخبرتها العلمية ورعايتها الأثر البالغ في إتمام هذا البحث وتجاوز صعابه.

كما يسوني أن أتقدم بخالص التقدير والتحية إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، ولكل من علّمني حرفاً وأنار لي درباً من أساتذتي الأجلاء طوال مسيرتي الجامعية.

وأخيراً، أتوجه بشكر مفعم بالموددة إلى زملائي الأوفياء ورفقاء ربي الواسي، الذين شلكوني رحلة التعب والاجتهاد، فكانوا خير سند وصديق.

مقدمة

تعتبر سلامة الجهاز الفيزيولوجي والحسي الركيزة الجوهرية التي يقوم عليها صرح النمو اللغوي لدى الطفل، فالحواس هي النوافذ التي يطل منها على عالم الرموز والأصوات. ويؤدي أي خلل أو عائق في هذه الأجهزة، سواء كان سمعياً أو بصرياً أو نطقياً، إلى إحداث فجوة في عملية الإدراك والإنتاج اللغوي، مما يعرقل وتيرة التعلم الطبيعية ويخلق تحديات تواصلية جمة. إن أثر العوائق الفيزيولوجية لا يتوقف عند حدود العجز العضوي، بل يمتد ليشكل عائقاً بيداغوجياً ونفسياً يفرض على الطفل استهلاك طاقة مضاعفة لتحقيق حد أدنى من الكفاية اللغوية، مما يستدعي تدخلاً تربوياً مكيفاً لردم هذه الفجوة المعرفية.

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأنه يتوافق مع تخصص اللسانيات التطبيقية من دراسة صعوبات تعلم اللغة عند ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الجزائرية وكذلك رغبة منا في كشف نقاط عن تحديات الحقيقية التي يواجهها هؤلاء المتعلمين في تحصيلهم اللغوي. وتتجلى أهمية الموضوع بالنسبة لتخصصنا كونه يسلط الضوء على "اضطرابات العملية الاتصالية" في منبعها الأول، وكيف يمكن للعوائق الجسدية أن تحرف الرسالة اللغوية عن مسارها الطبيعي، مما يثير البحث العلمي.

وجاء عنوان الدراسة بـ **أثر العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل**. أما الهدف من الدراسة فيكمن في تشخيص طبيعة العلاقة بين العجز الفيزيولوجي وصعوبات التعلم، واقتراح حلول بيداغوجية تضمن تكافؤ الفرص التعليمية. وتتبلور إشكالية الدراسة في السؤال الجوهرية

التالي: ما هي الآثار التي تخلفها العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل؟ وينبثق عن هذا التساؤل الإشكاليات الفرعية التالية:

1. ضعف السمع واثره على تعلم اللغة عند الطفل؟
2. ضعف البصر واثره على تعلم اللغة عند الطفل؟
3. التشوهات الخلقية واثرها على تعلم اللغة عند الطفل؟
4. الإعاقة الجسدية واثرها على تعلم اللغة عند الطفل؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي؛ لكونه الأنسب لتوصيف ظاهرة العوائق الفيزيولوجية وتحليل تداعياتها على الحالات الدراسية بشكل دقيق. وعلى هذا الأساس، قسمنا خطة البحث إلى فصلين تسبقهما مدخل:

- **مدخل الدراسة:** وتناولنا فيه المفاهيم القاعدية من تعريف التعلم واللغة واكتسابها، والفرق الجوهرى بين الاكتساب الفطري والتعلم المنظم، وصولاً إلى مفهوم العوائق الفيزيولوجية.
- **الفصل الأول:** ركزنا فيه على الجانب النظري لتعلم اللغة والعوامل المؤثرة فيه، ومراحل نموها، مع تبيان كيفية تحديد الضعف السمعي والبصري ودور المعلم في تذليل هذه العقبات.

• **الفصل الثاني:** خصصناه للجانب التطبيقي عبر دراسة أربع حالات خاصة "يحيى، أمين، عمر، وسامي"، حيث قمنا بتحليل واقعي لكل عائق وأثره المباشر على تعلم اللغة العربية لديهم.

وقد اعتمدنا في بناء هذه الدراسة على مراجع قيمة، يتصدرها "لسان العرب" لابن منظور و "القاموس المحيط" للفيروز آبادي في الجانب اللغوي، وكتاب عبد المطلب أمين القريطي "سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم"، وكتاب ألفت حقي "سيكولوجية الطفل" في الجانب النفسي والتربوي.

اهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها أطروحة دكتوراه لدايلي خيرة دور اللسانيات النفسية في تعليمية اللغة العربية جامعة معسكر.

ورغم ما واجهنا من صعوبات تمثلت في حساسية التعامل مع بعض الحالات وندرة بعض المعطيات الطبية الدقيقة، إلا أننا حاولنا الإحاطة بالموضوع من جوانبه كافة. وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "حجاج أم الخير" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة وصبرها الجميل، ولها منا كل التقدير على مرافقتها الأكاديمية القيمة.



عين تموشنت 2026/05/02

الموافق ل 15 ذو القعدة 1447

يوسف غزلان



مدخل الدراسة:
تمديد المصطلحات



مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

تمهيد

1. مفهوم التعلم
2. مفهوم اللغة
3. مفهوم اكتساب اللغة عند الطفل
4. الفرق بين الاكتساب والتعلم:
5. العوائق الفيزيولوجية للمتعلم

تمهيد

تُعد اللغة الجسر الرابط بين الكيان الإنساني وعالمه الخارجي، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي وعاء الفكر وأداة التعبير عن الوجود، ومن هنا يبرز التعلم كعملية حيوية تهدف إلى تطويع هذه الأداة وتطويرها لدى الفرد منذ نعومة أظفاره. إن فهم ماهية اللغة يقودنا بالضرورة إلى استقصاء آليات تشكلها لدى الطفل، حيث تتداخل العمليات الذهنية والبيئية لتصيغ ما يعرف باكتساب اللغة، تلك الظاهرة الفطرية التي تمكن الصغير من امتصاص الرموز اللغوية المحيطة به بطريقة تلقائية. ومع ذلك، يظل التمييز بين مفهومي "الاكتساب" و"التعلم" حجر الزاوية في الدراسات اللسانية والتربوية، لما لكل منهما من سياقات نفسية واجتماعية متباينة في بناء الشخصية اللغوية. إلا أن هذا المسار النمائي قد لا يخلو من تحديات، حيث تقف العوائق الفيزيولوجية حائلاً أمام التدفق الطبيعي للغة، مما يؤثر على جودة الأداء الكلامي والتفاعل المعرفي. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المدخل إلى تسليط الضوء على هذه المفاهيم الجوهرية بدءاً من ماهية التعلم واللغة، وصولاً إلى تشريح الفوارق بين الاكتساب والتعلم، والوقوف على المعوقات العضوية التي قد تعترض النمو اللغوي لدى الطفل.

1. مفهوم التعلم:

يُشكل التعلم حجر الزاوية في تطور السلوك البشري؛ فهو ليس مجرد تحصيل آلي للمعلومات بل عملية تفاعلية تتبع من الإدراك الداخلي وتتأثر بالبيئة والمجتمع. وتتداخل في هذا المفهوم الأبعاد اللغوية والاصطلاحية لتكشف عن ديناميكية مستمرة تُحدث تغييرات جوهرية في معارف الإنسان وقيمه وسلوكه.

لغة:

“عَلِمَهُ، كَسَمِعَهُ، عَلِمًا، بالكسرِ :عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ”¹. يكشف أن العلم في أصله العربي ليس تراكمًا للمعلومات بل معرفة حقيقية تتجاوز السطح إلى الإدراك العميق. والأجمل من ذلك التمييز بين علم الشيء من الخارج وعلمه في نفسه، أي أن العلم قد يكون اكتشافاً داخلياً ذاتياً لا مجرد تلقٍ من الغير، وهو مفهوم يسبق كثيراً من نظريات التعلم الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية لا متلقياً سلبياً فيها.

“وَعَلِمَهُ الْعِلْمَ وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ، وَفَرَّقَ سِبْيُونِيهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ :عَلِمْتُ كَأَدْنَيْتَ، وَأَعْلَمْتُ كَأَدْنَيْتَ، وَعَلِمْتَهُ الشَّيْءَ فَتَعَلَّمْتُ، وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ”². إذ فرّق بين ثلاث عمليات متميزة؛ فالعلم

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 2005، ص 1140

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، ج 12، 1994، ص 417

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

معرفة شخصية ذاتية، والإعلام وإخبار وإبلاغ، أما التعليم فهو نقل منظّم يُفضي إلى تعلّم حقيقي. وأطرف ما في النص التنبيه على أن التشديد في "علم" ليس للتكثير بل للتعدية، أي أن المعلم لا يكرر المعلومة بل يُحوّلها من عقله إلى عقل المتعلم، وهو تأصيل لغوي بديع لجوهر العملية التعليمية.

اصطلاحاً:

هو مفهوم وعملية تتم بتفاعل الفرد مع خبرات البيئة وينتج عنه زيادة في المعارف أو الميول أو القيم أو المهارات التي يمتلكها. وقد تكون لزيادة في تعلم ايجابية وبناءة للفرد ولمجتمع كما يتوقع عموماً؛ كما قد تكون هذه الزيادة احياناً سلبية في نتائجها عندما تكون مادة او خبرات لتعلم سلبية أو منحرفة هدامة¹. يتجاوز التعلم حدود الفرد ليرتبط بالبيئة من جهة وبالمجتمع من جهة أخرى، فهو ليس عملية داخلية معزولة بل تفاعل حيّ مع الخبرات المحيطة. والأعمق من ذلك أن مخرجاته قد تكون هدامة لا بناءة، وهو إقرار شجاع يضع المسؤولية الأخلاقية على عاتق من يصمم البيئة التعليمية، لأن من يتحكم في الخبرة يتحكم في تشكيل الإنسان.

انه سلسلة من التغيرات التي تحدث للإنسان من شأنها ان تعدل في افعاله وتصرفاته، وما يميز هذا التصور عن غيره أنه أخرج التعلم من دائرة الإيجاب المطلق، فلم يشترط أن يكون

¹ينظر: محمد زياد مدان، نظريات التعلم تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة، دمشق، سورية، 1997، ص 5.

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

التغيير نحو الأفضل دائماً، بل أقرّ صراحةً بأنه قد يكون تراجعاً كما يكون تقدماً. وهذه جراءة علمية لافتة تعكس نظرة واقعية للسلوك البشري، إذ الإنسان قد يتعلم الخطأ كما يتعلم الصواب، وكلاهما تعلم حقيقي أحدث تغييراً فعلياً في أفعاله وتصرفاته.

2. مفهوم اللغة

تعد اللغة الظاهرة الإنسانية الأبرز، فهي تتجاوز كونها مجرد أصوات تخرج من مقاطع الفم لتتحول إلى ملكة اجتماعية ونفسية راسخة يُعبر بها المجتمع عن مقاصده. وقد حظي هذا المصطلح بعناية فائقة من علماء العربية الأوائل، الذين فككوا أصوله الاشتقاقية والصوتية، واضعين اللبنة الأولى للنسق التواصلي.

لغة:

قال ابن جني في الخصائص "اللغة فعلة من لغوت، أي: تكلمت، وأصلها لغوة، ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات لقولهم، كروت بالكرة، وقلوت بالقلة؛ ولأن ثبة كأنها من مقلوب تاب يثوب¹، كلمة "لغة" مشتقة من "لغوت" أي تكلمت، وأصلها "لغوة" بالواو، وهذه الواو ليست عشوائية بل يستدل عليها بالأفعال المشتقة من أخواتها ك"كروت" و"قلوت"، وهو منهج استدلالى دقيق يقوم

¹ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، الجزء 1، 1990،

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

على القياس والتتبع لا على مجرد الحدس. والجميل أن العلماء لم يكتفوا بالقول إن الأصل واوي بل أثبتوا ذلك بالشاهد والدليل، وهو ما يجعل هذا التأصيل علماً لا ظناً.

“وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنْ لَعَوْتٍ أَيْ تَكَلَّمْتُ، أَصْلُهَا لُغَوَةٌ كَكُرَّةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَّةٍ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَأَوَاتٌ، وَقِيلَ : أَصْلُهَا لُغَيٌّ أَوْ لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عَوَظٌ، وَجَمَعُهَا لُغَى مِثْلَ بُرَّةٍ وَبُرَى، وَفِي الْمُحْكَمِ : الْجَمْعُ لُغَاتٌ وَلُغُونَ. قَالَ ثَعْلَبٌ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبِي خَيْرَةَ يَا أبا خَيْرَةَ سَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ، فَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : وَسَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَا أبا خَيْرَةَ أُرِيدُ أَكْثَفَ مِنْكَ جِدَاداً جِلْدُكَ قَدْ رَقَّ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو عَمْرٍو سَمِعَهَا، وَمَنْ قَالَ لُغَاتِهِمْ، بَفَتْحِ التَّاءِ، شَبَّهَهَا بِالتَّاءِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا لُغَوِيٌّ وَلَا تُقَالُ لُغَوِيٌّ”¹. يبيِّن ابن منظور في هذا النص أن كلمة "لغة" مشتقة من "لغوت" أي تكلمت، وأن أصلها "لغوة" بالواو التي عوّض عنها بالهاء، وقد تعددت صيغ جمعها بين لغى ولغات ولغون مما يكشف ثراء هذه الكلمة في الاستعمال العربي. ويختتم بتتبيه صرفي دقيق يُفرِّق فيه بين النسبة الصحيحة "لُغَوِيٌّ" والخاطئة "لُغَوِيٌّ"، وهو تدقيق يعكس حرص علماء العربية على ضبط اللغة حتى في نسبة مصطلحاتها إلى أنفسها.

¹ ابن منظور، مرجع سابق، ص 252.

“قال ابن خلدون اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم”¹. يتميز تعريف ابن خلدون للغة بعمقه الاجتماعي والنفسي معاً، فهو لم يقف عند حد القول إنها ألفاظ ومعانٍ، بل ذهب إلى أنها ملكة راسخة يكتسبها الإنسان بالممارسة والمران حتى تصبح سجية متأصلة في لسانه. والأهم من ذلك أنه ربطها بالمجتمع وأعرافه، مؤكداً أنها تختلف من أمة إلى أخرى تبعاً لاصطلاحاتهم، وهو بهذا يسبق كثيراً من المفاهيم اللسانية الحديثة التي ترى في اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز لا فردية.

“وقد فهم السيوطي اللغة على أنها الألفاظ أو الأصوات الدالة على المعاني، وهو يشرح اللفظ بأنه «صوت معتمد على مقطع الفم»². يُضيف السيوطي بُعداً صوتياً دقيقاً لتعريف اللغة، إذ لم يكتفِ بالقول إنها ألفاظ دالة على معانٍ، بل نزل إلى أعماق من ذلك حين ربط اللفظ بمخرجه الصوتي من الفم، وهذا يدل على وعي منهجي متقدم يجمع بين الجانب الدلالي والجانب الصوتي

¹ عبد الرحمن بن بن خلدون، [العبر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 753

² طاهر سليمان حمودة، جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الإسلامي - بيروت، 1989، ص 266.

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

معاً. فاللغة عنده ليست فكرة مجردة في الذهن، بل هي في جوهرها صوت منطلق من جهاز النطق حامل لمعنى، وهو تصوّر يقترب كثيراً مما توصل إليه علم اللسانيات الحديث لاحقاً.

3. مفهوم اكتساب اللغة عند الطفل

يمثل اكتساب اللغة عند الطفل عملية حيوية مذهشة، يمتزج فيها السعي الفطري للوليد بنظام لغوي يتسرب إليه تلقائياً وبشكل غير واعٍ من بيئته المحيطة. وتتجلى دلالة هذا المفهوم في اعتماده على التفاعل العفوي والاتصال الدائم منذ الميلاد وحتى البلوغ، لتتبت اللغة كحاجة حقيقية للتواصل.

3. 1. الاكتساب:

لغة:

الاكتساب مشتقة من كسب: "الكَسَبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ، وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا، وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ"¹. "كَسَبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْبًا وَكَسِبًا، وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ: طَلَبَ الرِّزْقَ، أَوْ كَسَبَ: أَصَابَ، وَاكْتَسَبَ: تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ"²، الاكتساب في أصله اللغوي يدور حول معنيين متلازمين: الطلب والسعي، فهو لا يأتي عفواً بل يستوجب حركةً وتوجّهاً نحو الهدف. والجزر اللغوي نفسه يحمل

¹ ابن منظور، مرجع سابق، ص 716

² الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص 130

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

دلالة الجمع والتحصيل، مما يعني أن ما يُكتسب لا يُنتزع انتزاعاً بل يُجمع شيئاً فشيئاً بالجهد والمثابرة.

اصطلاحاً:

تسمى هذه العملية بالتعلم الطبيعي، التعلم الضمني والتعلم بشكل لا إرادي بطريقة غير واعية ولا منظمة من خلال تعرض الفرد إلى فرص الاتصال بشكل مستمر ودائم في مختلف المواقف الحياتية بشكل عفوي حسب ما تقتضيه الحاجة¹. الاكتساب في معناه نقيضُ التعليم المقصود ، فهو يحدث من خلف ظهر صاحبه، دون أن يشعر أنه يتعلم. الطفل الذي ينشأ في بيئة لغوية لا يجلس ليحفظ القواعد، بل تتسرب إليه اللغة تلقائياً من خلال ما يسمعه ويعيشه يوماً بيوماً. وهذا النوع من التعلم هو الأعمق أثراً والأكثر رسوخاً، لأنه لم يُفرض من الخارج بل نبت من الداخل تحت ضغط الحاجة الحقيقية للتواصل.

¹ ينظر: خالد عبد السلام ، اكتساب اللغة - لدى طفل ما قبل المدرسة، دار التنوير ، الجزائر، 2016، ص 31.

3. 2. الطفل:

لغة:

“وَالطِّفْلُ: الْمَوْلُودُ، وَوَلَدٌ كُلٌّ وَخَشِيَّةٌ أَيْضاً طِفْلٌ، وَيَكُونُ الطِّفْلُ وَاحِدًا وَجَمْعًا مِثْلَ الْجُنْبِ .
وَعُلاَمَ طِفْلٌ إِذَا كَانَ رَخِصَ الْقَدَمِينَ وَالْيَدَيْنِ”¹، الطفل هو كل مولود في بداية وجوده، وهذا يكشف
أن العرب ربطوا المفهوم بمرحلة لا بنوع، فالطفل في أصل اللغة هو الناعم الرقيق الذي لم تُصلِّبه
الحياة بعد.

اصطلاحاً:

“هو الصبي من حين خروجه من بطن أمه إلى أن يبلغ”²، الطفولة في هي مرحلة محددة
البداية والنهاية ، تبدأ لحظة الميلاد وتنتهي بالبلوغ. وهذا التحديد ليس مجرد تقنين، لأن الإنسان
فيها في أشد حالاته احتياجاً وهشاشةً وقابليةً للتشكّل.

¹ ابن منظور، مرجع سابق ، ص 402

² عبد الله بن محمد بن عبد الله الطواله، حقوق الطفل الواردة في اتفاقية حقوق الطفل (دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي)، رسالة
ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء ، قسم الفقه المقارن ، 2014-2015، ص 23

3. 3. اكتساب اللغة عند الطفل:

هو عملية تلقّي الطفل للغة البيئة المحيطة به من والديه أو مربيه أو أقرانه خلال مرحلة طفولته بشكل طبيعي وتلقائي، دون اشتراط أن تكون تلك اللغة لغة آباءه أو أجداده، إذ تقوم على التعرض الكافي لها لا على الوراثة أو الأصل أو العرق أو الجنس، فيصبح بذلك الطفل ناطقاً بها بوصفها لغته الأم أو لغته الأولى¹.

4. الفرق بين الاكتساب والتعلم:

ثمة خلط شائع بين مفهومي الاكتساب والتعلم، وكثيراً ما يُستخدمان كمترادفين في الخطاب ، غير أن أنهما مساران مختلفان في الجوهر والآلية والزمن، وسيتم بيان الفروق بينهما على النحو التالي:

1. التلقائية والوعي: الاكتساب عملية تلقائية فطرية تتم في بيئة طبيعية، أما التعلم فيعتمد على جهد واعٍ ومقصود؛ إذ لدى المتعلم خبرة سابقة ثرية قد تؤثر في تعلّمه².

¹ ينظر: عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2006، ص

217

² ينظر: المرجع نفسه ، ص 262

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

2. **طريقة التلقي:** يتلقى المكتسب ما يتعلمه بشكل طبيعي متدرج متفق مع نموه، أما المتعلم فيتلقاه عبر مواد تعليمية مصنوعة في فترات متقطعة. وهكذا يبدو الاكتساب فطرياً طبيعياً، في حين يبدو التعلم مصنوعاً متكلفاً¹.

3. **المدة:** الاكتساب يكون ما بين ست إلى عشر سنوات بمعدل لا يقل عن عشر ساعات يومياً، في حين لا يصل مجموع وقت التعلم إلى سنة واحدة.²

4. **الاعتماد:** الاكتساب ضروري لحياة المكتسب إذ يعتمد عليه اعتماداً كلياً في معيشته وإشباع رغباته، أما المتعلم فلا يعتمد على ما تعلمه حتى لو عاش في بيئته، إذ كثيراً ما يلجأ إلى لغته الأم أو لغة وسيطة أخرى في معاملاته اليومية.³

5. **النجاح:** كل مكتسب يكتسب ما يتعلمه بنجاح تام مهما كانت بيئته، ما لم يكن مصاباً بأمراض تمنعه من الاستقبال أو الاستعمال، أما المتعلم فيعتمد نجاحه أو فشله على الفرص المتاحة له في السماع والاستعمال، وهي فرص نادرة ربما تقل عن واحد بالمئة.⁴

¹ ينظر: عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي، مرجع سابق، ص 262

² ينظر: المرجع نفسه، ص 262-263

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 263

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 263-264

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

الاكتساب والتعلم مساران متمايزان لا متطابقان ، أحدهما تثبت فيه اللغة طبيعياً كما تثبت الشجرة في تربتها، والآخر يُشَيَّد بناءً حجراً فوق حجر . والوعي بهذا الفارق ليس ترفاً فكرياً، بل ضرورة يقتضيها كل من يتصدى لتعليم اللغة أو البحث في آليات اكتسابها.

5. العوائق الفيزيولوجية للمتعلم

5. 1. العوائق:

لغة:

جمع عائق وجاء على لسان العرب لابن منظور “عاقه عن الشيء يعوقه عوقاً: صرّفه وحبسه، ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارفً، وأصل عاق عوق ثم نُقل من فعل إلى فعل¹”. العائق في أصل اللغة هو كل ما يقف بين الإنسان وما يريد ، لا يمنعه منعاً كلياً بالضرورة، لكنه يصرفه ويحبسه، أي يُعطل مساره ويُشتت توجهه.

5. 2. العوائق الفيزيولوجية:

هي مجموعة العوامل المرتبطة بالبناء التشريحي والوظائف البيولوجية للجسم، مثل حالة الجهاز العصبي، وتأثير الغدد الصماء، ووضعية الجهاز الهضمي، وقوة العضلات، وتناسق

¹ ابن منظور، مرجع سابق ، ص 296

مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات

تكوين الجسم، وسرعة الحركة أو بطئها. وقد تتحول هذه العوامل إلى عوائق عندما يعاني الفرد من ضعف صحي أو مرض أو عدم تناسق في البنية الجسدية أو إعاقات جسدية، مما يؤثر في ثقته بنفسه وقدرته على التفاعل والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية¹.

و الجدول التالي يبين ذلك:

عوائق فيزيولوجية وظيفية	عوائق فيزيولوجية تكوينية
الجهاز العصبي (سليم لا يؤدي وظيفة)	الجهاز العصبي (به خلل)
الغدد الصماء (سليمة لا تؤدي وظيفة)	الغدد الصماء (بها خلل)
وضعية الجهاز الهضمي (سليم لا يؤدي وظيفة)	وضعية الجهاز الهضمي (بها خلل)
قوة العضلات (سليمة لا تؤدي وظيفة)	
	تناسق تكوين الجسم (بها خلل)
سرعة الحركة او بطئها (سليمة لا تؤدي وظيفة)	سرعة الحركة او بطئها (بها خلل)

المصدر: من اعداد الطالبة

الفرق بين العوائق فيزيولوجية تكوينية و الوظيفية:

العوائق فيزيولوجية تكوينية العضو غير سليم اما العوائق الفيزيولوجية الوظيفية العضو سليم لكنه لا يؤدي عمله بالكامل.

¹ ينظر: بحري صابر و خرموش منى، أساسيات في علم النفس الفسيولوجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا ، برلين، 2024، ص 155



**الفصل الأول: تعلم
اللغة عند الطفل و
العوامل المؤثرة**



الفصل الأول: تعلم اللغة عند الطفل و العوامل المؤثرة

تمهيد

1. مراحل اكتساب اللغة عند الطفل
2. مراحل تعلم اللغة عند الطفل
3. العوامل المؤثرة عند الطفل.
4. اضطرابات تعلم اللغة عند الطفل.
5. العوائق الفيزيولوجية الشائعة في المدرسة واثرها في تعلم اللغة عند الطفل
6. دور المعلم في تهيئة الظروف المناسبة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تُعدّ اللغة من أرقى القدرات الإنسانية التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات، وهي ليست موهبة تظهر فجأة بل ثمرة مسار نمائي متدرج يبدأ منذ اللحظات الأولى من حياة الطفل. وفهم هذا المسار بعمق يستلزم الوقوف على العوامل التي تُشكّله وتُوجّهه، سواء أكانت بيئية أم نفسية أم فيزيولوجية، كما يستلزم معرفة الإعاقات الحسية التي قد تعترض طريقه وتُعيق نموه اللغوي والأكاديمي. وهذا الفصل محاولة جادة لتسليط الضوء على هذه الجوانب المتشابكة من زاوية علمية متكاملة، تجمع بين النظري والتطبيقي، وتصبّ في نهاية المطاف في خدمة الطفل المتعلم أياً كانت ظروفه وقدراته.

1. مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

يُعدّ اكتساب اللغة من أبرز المظاهر التطورية التي يمر بها الإنسان في سنواته الأولى، إذ لا تنشأ اللغة دفعةً واحدة بل تتشكّل عبر مراحل متتابعة ومتكاملة، تبدأ من أبسط المظاهر الصوتية وتنتهي بإنتاج كلام ذي معنى ودلالة. وقد أولى الباحثون في علم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي اهتماماً بالغاً بدراسة هذه المراحل، سعياً إلى فهم الآليات التي يسلكها الطفل في طريقه نحو اللغة، وما يتخلل تلك المراحل من تفاعل بين العوامل الفطرية والبيئية. وتكشف هذه الدراسات أن الطفل لا يكتسب اللغة بمعزل عن محيطه، بل يبنّيها لبنّةً لبنةً من خلال التقليد والتفاعل والتعزيز، وسيتم بيان ذلك على النحو التالي:

1.1 .1. مرحلة الصراخ:

تعد الصرخة الأولى التي يصدرها الطفل بعد الولادة أول مظهر صوتي لديه، وهي دليل على بدء عملية التنفس نتيجة مرور الهواء عبر الجهاز التنفسي. وفي البداية يكون الصراخ استجابة فسيولوجية انعكاسية لا تحمل دلالة نفسية واضحة، لكنه يسمح للطفل بسماع صوته لأول مرة، وهو ما يمثل خطوة أولى في إدراك الأصوات وتطور

اللغة. ومع مرور الوقت يبدأ الصراخ في التعبير عن حالات الطفل المختلفة مثل الجوع أو عدم الارتياح، خاصة خلال الأشهر الأولى من حياته¹، تعتبر هذه الصرخة التي يُطلقها الوليد فور خروجه إلى الحياة أولى تجليات الصوت البشري لديه، وهي في بدايتها استجابة فطرية لا إرادية تنبئ عن اشتغال الجهاز التنفسي، غير أنها تتطور تدريجياً لتصبح وسيلة تعبيرية يُوصل بها الطفل حاجاته ومشاعره إلى المحيطين به، وبعد أن يألف الطفل صوته ويبدأ جهازه النطقي في النضج، تنفتح أمامه مرحلة أكثر نشاطاً وهي مرحلة المناغاة التي تقوم على اللعب بالأصوات واستكشافها.

1. 2. مرحلة المناغاة:

تبدأ هذه المرحلة عادة في الشهر الرابع أو الخامس، حيث يبدأ الطفل باللعب بالأصوات ويشعر بالسرور والفرح أثناء ذلك. يركز الطفل في البداية على الأصوات المتحركة لأنها أسهل للنطق مقارنة بالأصوات الساكنة، التي تتطلب تنسيقاً أكبر

¹ ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، كيوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2،

وانقباضاً وانبساطاً لعضلات جهاز النطق¹، ما إن يبلغ الطفل الشهر الرابع أو الخامس حتى يبدأ في استكشاف طاقته الصوتية باللعب بالأصوات والتلذذ بإصدارها، مُطلقاً في ذلك من الأصوات المتحركة الأيسر نطقاً، ثم يشقّ طريقه نحو الأصوات الساكنة الأكثر تعقيداً التي تستلزم تناسقاً عضلياً أدق، وكلما تراكمت لديه هذه الأصوات وتنوعت، بدأ يُدرك أن ثمة أصواتاً من حوله تشبه ما يصدره، فدفعه ذلك إلى محاولة مجاراتها وتقليدها.

1. 3. مرحلة التقليد:

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس، حيث يبدأ الطفل بتكرار الأصوات التي يشعر بالسرور عند سماعها، ويتعلم الربط بين أصواته وأصوات محيطه. تكرر الأم لهذه الأصوات وربطها بأشياء محسوسة يساعد الطفل على إدراك العلاقة بين الصوت والمعنى وتطوير نظامه اللغوي²، يدخل الطفل ابتداءً من الشهر الخامس مرحلة الوعي الصوتي بامتياز، إذ يأخذ في ترديد الأصوات التي تستهويه ويُسعده سماعها، وشيئاً

¹ ينظر: سليمان السيد عبد الحميد، في علم النفس اللغوي اللغة بين علم النفس وحروبها واضطرابها، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2015، ص 206

² ينظر: أحمد حساني، مرجع سابق، ص 109-110

فشيئاً يُدرك الصلة بين ما يُصدره من أصوات وما يحيط به من مثيرات، لا سيما حين تعكس له الأم أصواته مقرونةً بمسمياتها، وحين تتجذر هذه الصلة بين الصوت ومدلوله، يجد الطفل نفسه قادراً على تجاوز مجرد التقليد نحو إنتاج كلماته الأولى ذات المعنى وهي ما يعبر عنها بمرحلة نمو الكلمات و المفردات.

1. 4. مرحلة نمو الكلمات و المفردات:

مع نهاية السنة الأولى أو بعدها بقليل، يصبح الطفل قادراً على إنتاج كلمات تحمل معنى يشبه الجملة الواحدة، وتسمى هذه المرحلة "مرحلة الكلمة-الجملة". بعد ذلك، يبدأ الطفل في تركيب كلمتين ثم ثلاث كلمات مع تقدم عمره ونضجه الحركي، عادة بين سنتين وثلاث سنوات. يُلاحظ أن الطفل يستوعب الأسماء ويستخدمها قبل الأفعال، نظراً لبساطة الأسماء مقارنة بما تحمله الأفعال من دلالة على الحدث والزمن¹، مع اقتراب نهاية السنة الأولى تبدأ ملامح اللغة الحقيقية في الظهور، حيث تحمل الكلمة الواحدة في فم الطفل دلالة جملة كاملة، ثم يتدرج في بناء تراكيبه اللغوية كلمةً

¹ ينظر: سليمان السيد عبد الحميد، في علم النفس اللغوي اللغة بين علم النفس وحروبها واضطرابها، عالم الكتاب، القاهرة ،

كلمة حتى يبلغ مرحلة الجمل القصيرة، مُقدِّماً الأسماء على الأفعال لأنها أبسط في بنيتها الدلالية.

إن اكتساب اللغة عند الطفل ليس حدثاً عفوياً مفاجئاً، بل هو مسار نمائي متدرج تتشابه فيه الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية. فمن صرخة الميلاد التي تمثل البذرة الأولى للصوت البشري، مروراً بالمنغاة والتقليد، وصولاً إلى بناء المفردات والتراكيب اللغوية، يرسم الطفل بنفسه ملامح قدرته التواصلية. ويبقى دور البيئة المحيطة محورياً في تغذية هذا المسار وتوجيهه، لما لها من أثر بالغ في تنمية الوعي الصوتي وترسيخ الصلة بين الدال والمدلول. وإدراك هذه المراحل بدقة يُمكن المربين وأولياء الأمور من تقديم الدعم اللازم في الوقت المناسب، مما يُسهم في بناء كفاءة لغوية سليمة تُرافق الطفل في مراحل حياته اللاحقة.

2. مراحل تعلم اللغة عند الطفل:

تعد عملية تعلم اللغة لدى الطفل مرحلة حيوية تتسم بتدرج دقيق ومقصود، حيث يمر الطفل بسلسلة من التطورات المتتابعة التي تشمل النطق، وتعلم القواعد، وتوظيف اللغة في التواصل، وصولاً إلى تنمية المفردات وفهم المعاني المختلفة. وتعكس هذه

المراحل تفاعل الطفل مع محيطه التعليمي والاجتماعي، مع اعتماد أساليب منظمة لتعزيز قدراته اللغوية. وسيتم توضيح في الآتي:

2. 1. مرحلة التلفظ “النطق”

في المراحل الأولى من تعلم اللغة، يستطيع أغلب الأطفال نطق معظم الحروف، بينما يواجه بعضهم صعوبة في حروف مثل «راء» بسبب عدم نضج عضلات اللسان. ويُعزز تعلم النطق عند الطفل من خلال ممارسة منتظمة ومنظمة، كقراءة القصص، تلاوة نصوص قصيرة، ترديد الأناشيد، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية، إضافة إلى توضيح نطق الحروف الصعبة بالصور والشرح، مما يساعد على تطوير القدرات النطقية تدريجياً ضمن مراحل تعلم اللغة في المدرسة¹، يتعلم الطفل نطق الحروف والكلمات تدريجياً، مع بعض الصعوبات في حروف معينة بسبب ضعف العضلات، ويُحسن نطقه عبر القراءة، الأناشيد، القصص، والوسائل البصرية، ليكتسب القدرة على التلفظ السليم تدريجياً، وبعد أن يكتسب الطفل أساسيات النطق ويبدأ بالسيطرة على أصوات اللغة، تأتي مرحلة حساسة تتمثل في تعلم القواعد.

¹ ينظر: دايلي خيرة، دور اللسانيات النفسية في تعليمية اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة مصطفى إسمبولي كلية:

الأداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي، 2020-2021، ص 46-47

2. 2. مرحلة تعلم القواعد:

في مرحلة التعلم المبكر، يبدأ الطفل بإتقان أساسيات تكوين الكلمات وتنظيم المفردات، بينما تحتاج الجمل المعقدة مثل الطويلة، وجمل النفي، وجمل التشبيه إلى وقت أطول لفهمها واستخدامها. ومع دخول المرحلة الابتدائية، يتعلم الطفل تدريجياً قواعد النحو الأساسية، مثل تصريف الأفعال، والجمع، وأجزاء الجمل، وحروف العطف، والتراكيب المعقدة، ويُعزز ذلك من خلال أنشطة مدرسية منظمة ومواقف تعليمية متنوعة يستثمر فيها المعلم قدرات الطفل اللغوية، مما يتيح له تعلم القواعد اللغوية بشكل مقصود ويثري محصوله اللفظي تدريجياً¹، يبدأ الطفل بإتقان تركيب الكلمات والجمل البسيطة، ثم يتعلم تدريجياً قواعد النحو الأساسية والتراكيب المعقدة في المدرسة، عبر أنشطة منظمة تُنمّي قدراته على استخدام اللغة بشكل صحيح ومقصود، وبمجرد أن يتقن الطفل القواعد الأساسية، تتطور مهاراته إلى استخدام اللغة بذكاء للتواصل، فتأتي مرحلة توظيف اللغة.

¹ ينظر: دايلي خيرة، مرجع سابق، ص 47

2. 3. مرحلة توظيف اللغة “النفعية” :

في مراحل تعلم اللغة المبكرة، يتعلم الطفل استخدام اللغة بشكل مقصود لتحقيق تواصل فعّال، من خلال تدريب على الحوار المتبادل، احترام الأدوار في الكلام، وتبادل الفرص في الحديث. ومع تقدم الطفل في المرحلة الابتدائية، تتطور مهاراته في متابعة موضوع واحد مع الآخرين وفهم ملاحظاتهم، وصولاً إلى المراهقة حيث يصبح قادراً على تعديل أسلوبه الكلامي وفق المواقف المختلفة. ويعزز المعلم هذا التعلم عبر التركيز على التعبير السليم عن الأفكار، التفاعل الاجتماعي، وتوسيع المفردات من خلال المحادثات والأنشطة الصفية، مما يتيح للطفل تطوير قدراته في التعبير الشفهي والكتابي بثقة ووضوح داخل المدرسة وخارجها¹، يتعلم الطفل استخدام اللغة للتواصل الفعّال، مثل احترام أدوار الحديث وفهم الطرف الآخر، وتتطور مهاراته في المحادثة بالمرحلة الابتدائية والمراهقة، مع تعزيز المعلم لقدرات التعبير الشفهي والكتابي والتفاعل الاجتماعي، ومع تطور القدرة على توظيف اللغة في التواصل، يبدأ الطفل في مرحلة أساسية أخرى لتوسيع حصيلته اللغوية والمعاني، وهي مرحلة المفردات اللغوية والمعنى.

¹ ينظر: دايلي خيرة، مرجع سابق، ص 48-49

2. 4. المفردات اللغوية والمعنى:

في مراحل تعلم اللغة المبكرة، يزداد حجم الحصيلة اللفظية للطفل تدريجياً مع اندماجه المدرسي ونضجه العمري، ويكتسب كلمات جديدة من خلال الألعاب اللغوية والقراءة والنشاطات الصفية المختلفة. ويُعزز تعلم المفردات عندما تُعرض الكلمات في سياقات متعددة، ويستخدم المعلم استراتيجيات منظمة لتنمية الثروة اللغوية للطفل، بما يشمل فهم المعاني والدلالات، وترسيخ أساليب صوتية وفصيحة، وتحفيز الطفل على التعبير بلغة سليمة. هذه العملية تساعد الطفل على الانتقال من استخدام الكلمات البسيطة إلى تراكيب لغوية أكثر تعقيداً، وتمكنه من التعامل مع المعاني المجردة والمفاهيم الجديدة، مع مراعاة الفروق الفردية في النضج والقدرات، مما يدعم تطوير مهاراته التداولية والتواصلية بشكل مقصود وفعال¹، يزداد مخزون الطفل من الكلمات تدريجياً من خلال اللعب، القراءة، والنشاطات الصفية، مع تعلم معانيها وسياقات استخدامها، ما يساعده على فهم الكلمات المجردة والتعبير بسلاسة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

¹ ينظر: دايلي خيرة، مرجع سابق، ص 49-50

يتضح أن تعلم اللغة عند الطفل يشمل تطوير النطق، القواعد، التوظيف اللغوي، وتوسيع المفردات بشكل مقصود ومخطط، ويعتمد نجاحه على بيئة تعليمية منظمة، ممارسة مستمرة، وتوجيه معلم يراعي الفروق الفردية، مما يمكّن الطفل من التعبير بثقة والتفاعل الاجتماعي بفعالية.

3. العوامل المؤثرة عند الطفل.

تنمو اللغة عند الطفل في ظل منظومة متشابكة من العوامل التي تتضافر في تشكيل مساره اللغوي وتحديد مدى نضجه واتساعه. فلا يكفي أن يكون الطفل سليم البنية العصبية، بل لا بد أن تنهياً له البيئة الملائمة سلوكياً واجتماعياً ونفسياً وفيزيولوجياً لكي تنطلق لغته وتترسخ. ويمكن استعراض أبرز هذه العوامل المؤثرة فيما يلي:

3. 1. السلوك:

هو كل نشاط يصدر عن الإنسان ويمكن إدراكه بالحس، ويشمل مختلف التصرفات التي يقوم بها الفرد تبعاً للمواقف التي يواجهها، كما يعبر أيضاً عن الانفعالات والأفكار والعواطف والمشاعر والميول بمختلف أشكالها، والتي تظهر من

خلال تفاعل الطفل مع محيطه واستجابته لما يسمعه ويتعلمه من اللغة في البيئة التي يعيش فيها¹، يُعدّ السلوك اللغوي عند الطفل انعكاساً مباشراً لما يختزنه من تجارب ومشاعر وأفكار، إذ يتجلى في ردود أفعاله وتفاعلاته مع المحيطين به، وكلما كانت هذه التفاعلات أغنى وأكثر تنوعاً، كان اكتسابه للغة أسرع وأعمق.

3. 2. الممارسة:

هي تعامل الطفل مع ما يكتسبه من كلمات وتراكيب لغوية من خلال التكرار والتدريب المستمر أثناء تواصله مع من حوله، حيث تساعد الممارسة على تثبيت الألفاظ وتنمية قدرته على استعمال اللغة بشكل أفضل، لذلك تعدّ عنصراً ملازماً لعملية تعلم اللغة عند الطفل²، تحتل الممارسة مكانة محورية في ترسيخ ما يكتسبه الطفل من رصيد لغوي، فالكلمة التي يسمعا مرة لا تترسخ في ذهنه كما تفعل حين يُعيد استخدامها في سياقات مختلفة، ومن ثمّ فإنّ التكرار والتدريب المستمر ليسا ترفاً بيداغوجياً بل ضرورة لا غنى عنها في مسيرة التعلم اللغوي.

3. 3. التعزيز:

¹ ينظر: أحمد حساني، مرجع سابق، ص 48.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 48.

هو ما يتلقاه الطفل من تشجيع أو استحسان من الوالدين أو المحيطين به عند محاولته استعمال اللغة، مما يقوي استجاباته اللغوية ويشجعه على تكرارها وتطويرها، وهو ما يساعده على اكتساب اللغة بصورة تدريجية¹، يؤدي التعزيز دوراً بالغ الأثر في تنشيط الدافعية اللغوية لدى الطفل، فحين يتلقى إشارة إيجابية على محاولته الكلامية سواء أكانت ابتسامة أم كلمة ثناء أم مجرد انتباه حقيقي، يشعر بأن لغته مقبولة وذات قيمة، فيندفع نحو توظيفها وتطويرها بشكل تلقائي.

3. 4. اضطرابات الكلام:

اللغة هي الوسيلة الأساسية التي يتواصل بها الإنسان مع محيطه، وتكتسب أهمية بالغة في مرحلة الطفولة، إذ تُعدّ من أبرز المؤشرات على النمو المعرفي والاجتماعي للطفل. غير أن هذه المسيرة اللغوية قد تعترضها عقبات، أبرزها اضطرابات الكلام التي تؤثر على قدرة الطفل في التعبير والتواصل. ولفهم هذه الاضطرابات والتعامل معها بشكل صحيح، لا بد من التعرف على أنواعها وأسبابها:

¹ ينظر: أحمد حساني، مرجع سابق، ص 48-49

3. 4. 1. اضطرابات النطق: تعني النطق الخاطئ لصوت أو أكثر، وقد تكون أسبابها وظيفية كتبديل الطفل صوتاً مكان آخر، أو عضوية كضعف عضلات اللسان. ومن أبرز أنواعها الخنف، الذي يحدث وظيفياً أو بسبب شق في سقف الحلق أو ضعف العضلات المتحركة في المسار الأنفي¹. تحدث حين يعجز الطفل عن نطق بعض الأصوات بشكل صحيح، وقد يكون السبب مجرد عادة اكتسبها دون تصحيح، أو ناتجاً عن مشكلة عضوية كضعف في عضلات اللسان أو شق في سقف الحلق الذي يُفضي إلى ما يُعرف بالخنف، أي خروج الصوت من الأنف بشكل مبالغ فيه.

3. 4. 2. اضطرابات الصوت: تشمل أي تغير في الصوت أو فقدانه كلياً، ويتولى أخصائي التخاطب تشخيصها وعلاجها². هنا لا تكون المشكلة في الحروف أو الكلمات، بل في الصوت ذاته، إذ قد يلاحظ المحيطون بالطفل أن صوته أجش أو خافت بشكل غير طبيعي، أو أنه فقدته كلياً في بعض الأحيان. وهذا النوع يحتاج إلى تقييم دقيق من أخصائي التخاطب لتحديد ما إذا كان السبب وظيفياً أم عضوياً.

¹ ينظر : نبيل عبد الهادي واخرون، تطور اللغة عند الأطفال، دار الاهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص

² ينظر : نبيل عبد الهادي واخرون، مرجع سابق، ص 209

3. 4. 3. اضطرابات سلاسة الكلام: تؤثر على انسيابية الكلام، وأبرزها التلعثم الذي يظهر على شكل تكرار أو توقف أو إطالة في الكلام¹. يُلاحظ هنا أن الطفل لا يستطيع الكلام بشكل متدفق ومريح، فتجده يكرر المقطع الأول من الكلمة مراراً، أو يقف فجأة في منتصف الجملة عاجزاً عن إكمالها، وأحياناً يُطيل في حرف معين. وهذا ما يُعرف بالتلعثم، الذي كثيراً ما يُولد لدى الطفل خجلاً وتوتراً يزيد الأمر تعقيداً.

إن اضطرابات الكلام ليست حكماً نهائياً على الطفل، بل هي تحديات قابلة للعلاج والتحسين متى ما تم اكتشافها مبكراً والتدخل فيها في الوقت المناسب. ويبقى دور الأسرة والمختص والمعلمين في علاج التخاطب محورياً في مساعدة الطفل على تجاوز هذه الصعوبات، واستعادة ثقته بنفسه وقدرته على التواصل بشكل طبيعي.

3. 5. العوامل البيئية والتربوية:

تُعدّ البيئة التي ينشأ فيها الطفل من أكثر العوامل تأثيراً في تطوره اللغوي، لا سيما في السنوات الخمس الأولى التي تُرسى فيها أسس شخصيته. فأسلوب التربية القائم على تشجيع الطفل على الكلام وتقبّل أخطائه دون عقاب، والمستوى الثقافي

¹ ينظر : نبيل عبد الهادي واخرون، مرجع سابق ، ص 209

والاقتصادي للأسرة الذي يوفر له النموذج اللغوي السليم والألعاب المناسبة، كلها عوامل تصب مباشرة في نموه اللغوي. ويزيد الأمر تعقيداً حين يعاني الطفل من بيئة أسرية مفككة، سواء بسبب الطلاق الذي يُثقل كاهل الوالد المنفرد ويُضعف قدرته على تلبية احتياجات أبنائه، أو بسبب مرض أحد الوالدين الذي يحول دون التواصل الفعال معهم، أو بسبب الخلافات الزوجية المستمرة التي تُلقي بظلالها السلبية على نفسية الطفل واستقراره، وبالتالي على اكتسابه للغة¹، تُشكّل البيئة التي ينشأ فيها الطفل الحاضنة الأولى لنموه اللغوي، إذ يرتبط هذا النمو ارتباطاً وثيقاً بأسلوب التربية المتبع داخل الأسرة ومستواها الثقافي والاقتصادي، فالطفل الذي يُشجّع على الكلام ولا يُعاقب على أخطائه يُقبل على اللغة بثقة واطمئنان، في حين أن الاضطرابات الأسرية كالطلاق والخلافات المستمرة تُربك استقراره النفسي وتنعكس سلباً على اكتسابه اللغوي.

3. 6. العوامل الاجتماعية والنفسية

تترك الظروف الأسرية بصمة عميقة في التطور اللغوي للطفل، إذ تتشابك فيها عوامل عدة كأسلوب تربية الوالدين والمستوى الثقافي للأبوين وحجم الأسرة والترتيب

¹ ينظر: قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ص 128-129

الميلادي للطفل بين إخوته. ويُضاف إلى ذلك أهمية وجود نموذج لغوي سليم يحتذي به الطفل سواء في البيت أو المدرسة، نموذج يراعي قدراته العقلية والنفسية ويستخدم التعزيز والتغذية الراجعة لاستثارة طاقاته. أما على الصعيد الاجتماعي والثقافي، فإن الأسرة ذات المستوى الرفيع تُدرك أهمية اللغة في حياة أبنائها الأكاديمية والاجتماعية، فتسعى إلى تطوير كلامهم بشتى الأساليب، بعيداً عن كل ما من شأنه أن يُثبِّط نموهم اللغوي أو يُحبط ثقتهم بأنفسهم¹، تتجاوز العوامل الاجتماعية والنفسية حدود الأسرة لتشمل المحيط الأوسع الذي يتفاعل فيه الطفل، فالنموذج اللغوي السليم الذي يجده في البيت والمدرسة يُسهم في صقل لغته وتوسيع أفقها، كما أن ترتيبه بين إخوته وطبيعة علاقاته الاجتماعية تُلقي بظلالها على ثروته اللفظية وقدرته التعبيرية..

4. اضطرابات تعلم اللغة عند الطفل.

لا يسير تعلم اللغة عند الطفل دائماً في مسار مستقيم خالٍ من العقبات، إذ قد يصطدم بعض الأطفال بجملة من الاضطرابات التي تعيق نموهم اللغوي وتؤثر على مسيرتهم التعليمية، كما يتضح مما يلي:

¹ ينظر: قحطان أحمد الظاهر، مرجع سابق، ص 72-73

4. 1. صعوبات القراءة:

قد يواجه الطفل صعوبة في متابعة القراءة وفق مستواه العمري المتوقع، وقد تعكس مقاومته للقراءة ضعف الانسجام الانفعالي أو رغبته في التعبير عن استقلاليتته. وللتغلب على هذه المشكلة، يتم تحفيز الطفل من خلال أنشطة تربوية مناسبة، بالإضافة إلى الدعم الأسري والمدرسي، مع ضرورة استبعاد أي اضطرابات عضوية مثل الديسلكسيا لضمان فعالية العلاج¹.

4. 2. صعوبات الحساب والتركيز:

تترافق اضطرابات الحساب غالبًا مع صعوبات في القراءة والانتباه، مما يؤثر على تعلم اللغة بشكل غير مباشر. ويبدأ العلاج بالتحقق من قدرات الطفل العقلية وسلامة الأسس التعليمية، لضمان تقدم التعلم الحسابي واللغوي بشكل متوازن ومنظم، ما يعزز من قدرته على التعامل مع المهام الأكاديمية بكفاءة.²

¹ ينظر: ألفت حقي، سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996، ص155

² ينظر: المرجع نفسه، ص 155-156

4. 3. اضطرابات النطق والتهتهة:

تظهر مشاكل النطق عادة نتيجة عوامل نفسية إذا تم استبعاد الأسباب العضوية المرتبطة بالفم أو السمع أو الجهاز العصبي. وتزداد التهتهة عند الطفل في المواقف الاجتماعية أو الانفعالية الضاغطة، خاصة أمام السلطة أو عند القلق. ويستلزم العلاج إشراك الوالدين لتخفيف الضغوط، إضافة إلى استخدام تقنيات العلاج السلوكي مثل الإشراف السلبي تحت إشراف السيكولوجي المختص¹.

4. 4. العلاقة بين الانفعال وتعلم اللغة:

تلعب الانفعالات السلبية والقمع الأسري دوراً كبيراً في عرقلة تطور النطق الطبيعي ومهارات اللغة لدى الطفل. ومن أجل تعزيز قدراته اللغوية، يجب توفير بيئة داعمة ومحفزة تعزز ثقة الطفل بنفسه وتشجعه على ممارسة اللغة بشكل طبيعي ومستمر، مما يسهم في نمو مهاراته التواصلية بشكل فعال.²

¹ ينظر: ألفت حقي، مرجع سابق ، ص 155-156

² ينظر: المرجع نفسه، ص 156

إن اضطرابات تعلم اللغة عند الطفل ظاهرة متعددة الأبعاد تتشابه فيها العوامل النفسية والعضوية والبيئية، مما يجعل التشخيص المبكر والتدخل العلاجي المناسب ضرورة لا تحتل التأجيل، كما يؤكد أن الأسرة والمدرسة شريكان أساسيان في بناء بيئة آمنة ومحفزة تمنح الطفل الفرصة للتعبير والنمو اللغوي السليم.

5. العوائق الفيزيولوجية الشائعة في المدرسة واثرها في تعلم اللغة عند الطفل

تُلقى الإعاقات الحسية بظلالها الثقيلة على المسار التعليمي للطفل، ولعل الإعاقين السمعية والبصرية من أكثرها تأثيراً في المردود الأكاديمي، كون الحواس المعنية بهما تُمثل القناتين الرئيسيتين اللتين يستقبل من خلالهما الطفل المعرفة ويُعالجها. وتتشعب آثار هاتين الإعاقين لتمس جوانب لغوية وأكاديمية متعددة، وفيما سيأتي من تفصيل عرض لأبرز هذه الآثار:

5. 1. ضعف السمع:

لا يُمكن الحكم على درجة ضعف السمع لدى الطفل بمجرد الملاحظة العيانية، بل يستلزم ذلك اللجوء إلى أدوات قياس متخصصة تكشف عن الواقع السمعي الحقيقي

بدقة علمية موثوقة. وتتضافر في هذا الإطار جملة من الإجراءات التشخيصية المتكاملة، وفيما يأتي عرض لأبرزها¹:

1. اجراء القياسات السمعية بالنغمة النقية واختبارات فهم الكلام وقياسات المقاومة الظاهرية.
2. اختبار المجال البصري.
3. التحليل الصوتي الكهربائي لأجهزة المضخات الصوتية.
4. قياسات حقيقية للاذن.
5. كتابة تقرير شامل.

يتضح أن تحديد ضعف السمع لا يقوم على التخمين أو الاستنتاج السطحي، بل يستند إلى منظومة تشخيصية متكاملة تجمع بين القياسات السمعية الدقيقة والتحليلات التقنية المتخصصة. وإنما تكتسب هذه الإجراءات قيمتها الحقيقية حين تُوظَّف في وقت مبكر من حياة الطفل، إذ إن التشخيص الدقيق والمبكر هو الخطوة

¹ عبد الله فرج الزريقات، الإعاقة السمعية، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن، 2003، ص 163-164

الأولى نحو تدخل علاجي فعّال يُقلّص تداعيات الإعاقة السمعية على النمو اللغوي والمعرفي للطفل.

5. 1. 1. تأثيرات العائق السمعي في التحصيل الدراسي

5. 1. 1. 1. التأخر اللغوي وضعف التحصيل الأكاديمي يعاني الأطفال ذوو الإعاقة

السمعية من تأخر في النمو اللغوي، وهذا ما يؤثر سلباً على تحصيلهم في القراءة والحساب والعلوم، حيث يقل معدل تحصيلهم القرائي بثلاثة إلى أربعة مستويات دراسية عن ما يماثلهم في العمر¹، يُلقي التأخر اللغوي الناجم عن الإعاقة السمعية بظلاله على مختلف جوانب التحصيل الأكاديمي للطفل، إذ يجد نفسه متأخراً عن أقرانه في القراءة والحساب والعلوم بفارق يصل إلى أربعة مستويات دراسية، وهو فارق ليس وليد تقصير بل هو نتيجة حرمان حسي يعيق بناء اللغة من أساسها.

5. 1. 1. 2. دور بيئة التواصل في التخفيف من الأثر أثبتت الدراسات أن الأطفال

الصم الذين يتواصل معهم آبائهم الصم بلغة الإشارة يحققون تحصيلاً قرائياً أعلى، مما يدل على أن توفر وسيلة تواصل ملائمة يُعوّض جزئياً عن الحرمان السمعي ويدعم

¹ينظر: عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص 320

اكتساب اللغة¹، كشفت الدراسات أن الطفل الأصم الذي ينشأ في كنف أبوين يتقنان لغة الإشارة يتفوق قرائياً على نظيره الذي يفتقر إلى هذه الوسيلة التواصلية، مما يُثبت أن المشكلة ليست في القدرة العقلية للطفل بل في غياب قناة تواصل ملائمة تُمكنه من بناء لغته بصورة طبيعية.

5. 1. 1. 3. غياب النموذج اللغوي والتقليد لا يتمكن الأطفال ذوو الإعاقة السمعية من سماع النماذج الكلامية الصحيحة من الكبار، مما يحرمهم من القدرة على تقليدها واكتساب اللغة بشكل طبيعي²، يفتقر الطفل ذو الإعاقة السمعية إلى الركيزة الأساسية لاكتساب اللغة، وهي سماع النماذج الكلامية الصحيحة من المحيطين به، فحين لا يسمع لا يستطيع أن يُقلد، وحين لا يُقلد تتعطل آلية اكتساب اللغة في مهدها.

5. 1. 1. 4. انعدام التغذية الراجعة والتعزيز السمعي لا يتلقى هؤلاء الأطفال أي ردود فعل على ما يصدرونه من أصوات، لا من الآخرين ولا من أنفسهم، مما يفقدهم التعزيز السمعي الضروري لتطوير الكلام، وهو ما يفسر ارتباط الصمم بالبحم في

¹ينظر: عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص 320

²ينظر: المرجع نفسه، ص 321

الغالب¹، تعتمد عملية تطوير الكلام اعتماداً كبيراً على ما يتلقاه الطفل من تغذية راجعة سمعية، سواء من الآخرين أو من صوته هو، فإن انعدمت هذه التغذية فقد الطفل البوصلة التي تُرشده إلى الصواب في نطقه، وهذا ما يفسر ارتباط الصمم بالكم في كثير من الحالات.

5. 1. 1. 5. تفاوت المشكلات اللغوية عند ضعاف السمع يعاني ضعاف السمع من صعوبات متفاوتة كضعف فهم المحادثات، وتناقص المفردات، وصعوبة التعبير اللغوي، وذلك بحسب درجة الإعاقة²، لا تتماثل درجة التأثير اللغوي بين جميع ذوي الإعاقة السمعية، فكلما كانت الإعاقة أخف وطأة كانت صعوباتهم اللغوية أقل حدة، غير أنها تبقى قائمة في صور شتى كصعوبة فهم المحادثات وشح المفردات وتعثر التعبير اللغوي.

5. 2. ضعف البصر:

¹ ينظر: عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص 321

² ينظر: المرجع نفسه، ص 321

لا يكشف ضعف البصر عن نفسه دائماً بصورة جلية، مما يجعل تحديده أمراً يستلزم دقة في الملاحظة ووعياً بمؤشرات السلوكية والجسدية. فكثيراً ما يعجز الطفل عن التعبير عما يعانیه، فتتجلى إعاقته في تصرفاته وطريقة تفاعله مع محيطه البصري. وسيتم بيان أبرز هذه المؤشرات على النحو التالي¹:

1. تذبذب المقلتين.
2. الحول.
3. طريقة استخدام الطفل لعينيه: كأن يميل برأسه باتجاه الأشياء، أو تقريب الأشياء من عينيه، أو فرك العينين، أو الحساسية الشديدة للضوء أو إغماض العين نصف إغماضه عند التحديق بالأشياء.
4. عدم الاهتمام بالأنشطة البصرية مثل النظر إلى الصور أو القراءة.
5. عدم إتقان الألعاب التي تتطلب تآزر حركة العين مع حركة اليد.
6. تجنب الواجبات التي تتطلب من العين التعامل عن قرب مع الأشياء.

¹ كمال سالم سيسالم ، المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، مصر، 1997، ص 29-

7. تفضيل الواجبات والأنشطة التي لا تتطلب التعامل مع العين مثل الاستماع.

8. كثرة الشكاوى من عدم وضوح الرؤية.

إن تحديد ضعف البصر لدى الطفل لا يشترط بالضرورة فحصاً طبياً في بادئ الأمر، بل يبدأ في الغالب بملاحظة دقيقة من الوالدين والمعلمين لتصرفات الطفل وردود أفعاله تجاه المثيرات البصرية.

5. 2. 1. تأثيرات العائق البصري في التحصيل الدراسي

5. 2. 1. 1. بطء القراءة وصعوباتها: يعاني المعوقون بصرياً من بطء ملحوظ في سرعة القراءة سواء بطريقة برايل أو الكتابة العادية، مع وقوع أخطاء في القراءة الجهرية¹، تُشكّل القراءة أبرز الميادين التي تتجلى فيها تداعيات الإعاقة البصرية على التحصيل الأكاديمي، إذ يسير الطفل المعاق بصرياً بخطى أبطأ من أقرانه سواء اعتمد على طريقة برايل أو الكتابة العادية، فضلاً عن وقوعه في أخطاء متكررة حين يُقرأ بصوت مرتفع نتيجة عجزه عن استيعاب النص البصري بالسرعة المطلوبة.

¹ينظر: عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص 380

5. 2. 1. 2. صعوبات الكتابة والتنظيم: يعاني ضعف البصر تحديداً من صعوبة تنظيم الكلمات والسطور، ورداءة الخط، وصعوبة تنقيط الحروف والكلمات¹، يُعاني ضعف البصر تحديداً من صعوبة ضبط توزيع الكلمات على السطر والتحكم في مسافاتهما، مما ينعكس على رداءة الخط وصعوبة وضع النقاط على الحروف في مواضعها الصحيحة، وهي صعوبات تبدو بسيطة في ظاهرها لكنها تُثقل كاهل الطفل وتُربك أداءه الكتابي اليومي.

5. 2. 1. 3. القصور في إدراك المفاهيم البيئية: يجد المعوقون بصرياً صعوبة في تحديد معالم الأشياء البعيدة والدقيقة، مما يدفعهم إلى كثرة التساؤلات للتأكد مما يحيط بهم، غير أن هذه الصعوبات تُعالج بأساليب تدريسية ووسائل تعليمية ملائمة تساعدهم على تكوين صور حسية عن المفاهيم المختلفة²، يفتقر الطفل المعاق بصرياً إلى قدر كبير من المعلومات الحسية التي يستقيها أقرانه المبصرون بسهولة من محيطهم، فيجد صعوبة في استيعاب المفاهيم المرتبطة بالأشياء البعيدة أو الدقيقة، مما يجعله يلجأ إلى التساؤل المستمر تعويضاً عن هذا القصور الإدراكي، غير أن توظيف الأساليب

¹ينظر: عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص380

²ينظر: المرجع نفسه، ص380

التدريسية الملائمة والوسائل الحسية المناسبة كفيل بأن يُجسّر هذه الفجوة ويمنحه صوراً ذهنية أقرب إلى الواقع.

الإعاقتين السمعية والبصرية تُشكّلان عائقاً حقيقياً أمام التحصيل الأكاديمي للطفل، وإن تفاوتت مظاهر كل منهما وطبيعة تأثيرها. فالإعاقة السمعية تضرب في صميم اللغة ذاتها وتعيق بناءها من الأساس، في حين تُضيّق الإعاقة البصرية على الطفل نوافذه المعرفية وتُثقل أداءه القرائي والكتابي. غير أن الإعاقة ليست حكماً نهائياً، فمتى توافرت البيئة التعليمية الملائمة والأساليب التدريسية المناسبة، أمكن تجاوز كثير من هذه العوائق وتمكين الطفل من بلوغ مستوى أكاديمي يليق بقدراته الحقيقية.

6. دور المعلم في تهيئة الظروف المناسبة.

يحتل المعلم موقعاً محورياً في منظومة التعليم الخاص، إذ لا يقتصر دوره على التدريس بمفهومه التقليدي، بل يمتد ليشمل التخطيط والتهيئة والتنسيق وبناء الجسور بين جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية. وتهيئة الظروف المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة مسؤولية جسيمة تستلزم كفاءة مهنية عالية ووعياً عميقاً بخصائص

هؤلاء المتعلمين واحتياجاتهم، وفي الفقرات التالية عرض لأبرز ما يضطلع به المعلم في هذا الإطار:

6. 1. “ترتيب غرفة المصادر وتنظيمها وإدارتها بما يتطلبه ذلك من اختيار الأثاث والأجهزة والمواد التعليمية، وتنظيم المقاعد وحفظ المواد والملفات وتهيئة بيئة تعليمية مواتية، وإدخال التعديلات الملائمة عند اللزوم”¹، تُمثّل البيئة المادية لغرفة المصادر الأرضية التي تنطلق منها العملية التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، لذا يتحمل المعلم مسؤولية تهيئتها وتنظيمها بما يخدم احتياجات المتعلمين، من حسن اختيار الأثاث والأجهزة وترتيب المقاعد وحفظ الملفات، مع المرونة في إدخال التعديلات كلما استدعت الضرورة ذلك.

6. 2. “تحديد مستوى الأداء والاحتياجات التربوية والتعليمية الخاصة للتلاميذ، وذلك باستخدام الوسائل والأدوات اللازمة لذلك كالاختبارات والمقاييس، والملاحظة والمقابلة الشخصية، والإفادة من البيانات المتجمعة من الوالدين وتقارير المعلمين وأعضاء فريق

¹ عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4،

التقييم الشامل”¹، لا يستطيع المعلم تقديم دعم حقيقي لتلميذه دون أن يعرف أولاً من أين يبدأ، ولهذا يلجأ إلى أدوات تقييمية متنوعة كالاختبارات والملاحظة والمقابلة، مستعيناً بما يجمعه من بيانات الوالدين وتقارير المعلمين، ليرسم صورة واضحة عن مستوى أداء كل تلميذ واحتياجاته التربوية الفعلية.

3. 6. “تحديد المهارات التعليمية المطلوبة أو البرنامج الفردي IEP الملائم لاحتياجات التلميذ والاستراتيجية التدريسية ، والأنشطة والإجراءات العلاجية المناسبة”²، بناءً على نتائج التقييم، يُحدد المعلم المهارات المستهدفة ويضع برنامجاً تعليمياً فردياً مصمماً خصيصاً لكل تلميذ، مع اختيار الاستراتيجيات التدريسية والأنشطة العلاجية الأكثر ملاءمة لطبيعة احتياجاته.

4. 6. “اختيار المواد والوسائل التعليمية واستخدام طرق وأساليب تدريسية تتوافق مع احتياجات التلاميذ وخصائصهم”³، يمتد دور المعلم إلى انتقاء الوسائل والمواد التعليمية

¹عبد المطلب أمين القريطي ، مرجع سابق، ص 96

² المرجع نفسه ، ص 96

³المرجع نفسه، ص 96

التي تتوافق مع خصائص كل متعلم، إذ لا تصلح طريقة تدريسية واحدة للجميع، بل يستلزم الأمر تنوعاً مدروساً في الأساليب يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

6. 5. "متابعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في فصولهم العادية ، وتقديم النصح والمشورة والإرشاد المدرسي في هذه الفصول بشأن كيفية معاملتهم ، ومناقشة وتبادل الأفكار والمقترحات بخصوص مشكلاتهم ، والطرق التدريسية والبيئة التعليمية الأكثر ملاءمة وفاعلية بالنسبة لهم"¹، لا ينقطع اهتمام المعلم بتلاميذه حين يغادرون غرفة المصادر، بل يتابعهم في فصولهم العادية ويتشاور مع معلمهم، مقدماً النصح والإرشاد بشأن أنجع الطرق للتعامل معهم وتوفير البيئة التعليمية الأكثر ملاءمة لهم.

6. 6. "تعليم بعض المعلمين وتدريبهم على مهارات وأساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصول العادية ، وتزويدهم بالكتيبات والوسائل التعليمية اللازمة في هذا الصدد"²، يضطلع المعلم المتخصص بدور تدريبي تجاه زملائه في

¹ عبد المطلب أمين القريطي ، مرجع سابق، ص 96

² المرجع نفسه، ص 97

الفصول العادية، إذ يُكسبهم المهارات والأساليب اللازمة للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ويزودهم بالمراجع والوسائل التعليمية المعينة على ذلك.

6.7. "توثيق الصلة بين المدرسة وأسر التلاميذ ، وزيادة استبصار الوالدين بخصائص الطفل واحتياجاته ، وبدورهما في متابعة نموه التعليمي ، وتزويدهما بالمعلومات اللازمة عن أوجه الخدمات الاجتماعية والطبية والترفيهية المتاحة له في البيئة المحلية"¹، تكتمل منظومة دعم الطفل حين تمتد يد المعلم لتصل إلى الأسرة، فيعمل على توطيد العلاقة بين المدرسة والوالدين وتعميق فهمهما لخصائص ابنهما واحتياجاته، ويُعرّفهما بالخدمات الاجتماعية والطبية والترفيهية المتاحة في محيطهما المحلي لدعم مسيرته التعليمية.

دور المعلم في تهيئة الظروف المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة دور متشعب ومتكامل، يبدأ من ترتيب البيئة المادية ولا ينتهي عند حدود الفصل الدراسي، بل يمتد إلى تقييم المتعلمين وبناء برامجهم الفردية وتدريب زملائه المعلمين وتعزيز الشراكة مع

¹ عبد المطلب أمين القريطي ، مرجع سابق ، ص 97

الأسرة. وفي المحصلة، كلما كان المعلم أكثر وعياً بهذه الأبعاد المتشابكة وأكثر التزاماً بأدائها، كان أثره في حياة هؤلاء المتعلمين أعمق وأبقى.

خلاصة الفصل:

إن العملية اللغوية لدى الطفل ليست مجرد تراكم للمفردات، بل هي انعكاس مباشر للتفاعل المتناغم بين الجاهزية العضوية والظروف المحيطة. فالمسار اللغوي يتأثر بشكل جذري بمدى كفاءة الحواس الأساسية، حيث يشكل القصور السمعي أو البصري عائقاً حقيقياً قد يؤدي إلى تراجع المردود التعليمي إذا لم يتم التدخل بأساليب بيداغوجية ملائمة. إن فهمنا للاضطرابات اللغوية وربطها بالمعوقات الفيزيولوجية يضعنا أمام ضرورة تفعيل دور المعلم كمهندس للمناخ الصفّي، القادر على تحويل التحديات الحسية إلى فرص للتعلم من خلال تهيئة ظروف استيعابية خاصة. وبذلك، يتبين أن نجاح الطفل في تجاوز عوائق التعلم يرتكز على:

1. التشخيص المبكر

2. المراعاة النفسية

3. التدخل التربوي الفعال داخل الحجرة الدراسية.

الفصل الثاني: اثر العوائق
الفيزيولوجية على تعلم
اللغة عند الطفل (حراسة
بعض الحالات المختلفة)

الفصل الثاني: اثر العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل (دراسة بعض الحالات
المختارة)

تمهيد

1. ضعف السمع دراسة حالة للتلميذ يحيى ب.
2. ضعف البصر دراسة حالة للتلميذ أمين ر.
3. تشوه خلقي "الشفة الأرنبية وانحراف الأنف" دراسة حالة للتلميذ عمر
4. إعاقة جسدية "حركية - العرج" دراسة حالة للتلميذ سامي

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل مقارنة ميدانية تحليلية لأربع حالات دراسية "يحيى، أمين، عمر، وسامي" تمثل تنوعاً في العوائق الفيزيولوجية "السمعية، البصرية، النطقية، والحركية"، بهدف رصد أثر هذه الاختلالات الحسية والبنوية على مسار اكتساب اللغة والتحصيل الدراسي في البيئة المدرسية؛ حيث ننتقل من التشخيص الطبي لكل حالة إلى تحليل الصعوبات اللغوية النوعية التي واجهتها، مع تسليط الضوء على الاستراتيجيات التربوية والبيئية التي اعتمدها المعلمون لتحويل هذه العوائق من حواجز تعليمية إلى فرص للتكيف وتنمية مهارات تعويضية، وهو ما يبرهن في المحصلة على أن التدخل البيداغوجي الواعي والبيئة الداعمة يمثلان الركيزة الأساسية لضمان النمو اللغوي السليم والاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بغض النظر عن طبيعة القصور الوظيفي لديهم.

1. ضعف السمع دراسة حالة للتلميذ يحي. ب.

ضعف السمع:

“إن سلامة الحواس وخاصة حاسة السمع يساعد على اكتساب الرصيد اللغوي والنطق الجيد للأصوات. بينما يؤدي ضعف السمع “كالصمم الجزئي” لدى الطفل في مراحل حياته الأولى إلى تأخر لغوي، ذلك إن حاسة السمع تعتبر من أهم الحواس التي تمكن الطفل من تقليد الأصوات ومحاكاتها وكذا المداعبة بها عن طريق المناغاة”¹، تحتل حاسة السمع مكانة استثنائية بين حواس الطفل، كونها البوابة الرئيسية التي يلج منها إلى عالم اللغة، فمن خلالها يلتقط الأصوات المحيطة به ويُعيد إنتاجها تدريجياً عبر المناغاة والتقليد. وحين يعاني الطفل من ضعف في هذه الحاسة منذ سنواته الأولى، تتعطل هذه الآلية الطبيعية فيتأخر نموه اللغوي، لأنه ببساطة لا يسمع ما يكفيه لكي يتعلم.

تعريف ضعف السمع:

“هو مستويات متفاوتة من القصور السمعي، وعادة ما يستخدم المصطلح ذاته لتمييز الأفراد الذين يعانون من فقدان السمعي مهما كانت درجة هذا الفقدان. ويشمل هذا المصطلح الإشارة إلى فشتين رئيسيتين هما: الأطفال ضعاف السمع الذين لديهم فقد سمعي تتراوح شدته من

¹ خالد عبد السلام، اكتساب اللغة - لدى طفل ما قبل المدرسة، دار التنوير، الجزائر، 2016، ص 69

15— 25: 70 ديسيل والأطفال الصم الذين لديهم فقد سمعي يزيد شدته عن 70 ديسيل¹، يُقصد بضعف السمع كل حالة يعاني فيها الفرد من قصور في قدرته السمعية بدرجات متفاوتة، وهو مصطلح يندرج تحته فئتان رئيسيتان؛ الأولى هي ضعف السمع الذين يعانون من فقدان جزئي لا يبلغ حد الصمم التام، والثانية هي الصم الذين يتجاوز لديهم فقدان السمع عتبة السبعين ديسيل مما يجعل التواصل الصوتي الطبيعي أمراً بالغ الصعوبة أو متعذراً كلياً.

1. هوية الحالة والظروف المحيطة

الاسم و اللقب: يحي ب

العمر: 10 سنوات المستوى الرابع ابتدائي.

التشخيص الطبي: فقدان سمع حسي عصبي ارتداء سماعة في الاذن اليسرى هذا يعني ان الشخص لا يسمع بوضوح .

نسبة وشدة الصمم : من 41 الى 55 ديسيل

السبب: نقص الاكسجين اثناء الولادة مما اثر على الخلايا السمعية

المؤسسة: الفرابي

¹ العربي محمد على زيد، اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع (التشخيص - العلاج)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2010، ص 23

الحالة الاجتماعية: أسرة و المدرسة متعاونان.

2. رصد عوائق تعلم اللغة داخل المدرسة

خلال حصة اللغة العربية، تم رصد الصعوبات التالية لدى يحي:

صعوبة التمييز: عند إملاء كلمة حسام، يكتبها عسام، وعند إملاء صيف يكتبها سيف. العائق

هنا هو عدم قدرة الأذن على التقاط الترددات العالية لبعض الحروف.

عائق القراءة الإيقاعية: يقرأ يحي الكلمات كقطع منفصلة، ويفقد النغمة اللغوية. حيث يقرأ بتقطع

وليس على دفعة واحدة

عائق التعب الواضح: يظهر على يحي الإرهاق بعد مرور 20 دقيقة من الحصة؛ وهو ما يسمى

علمياً الجهد الاستماعي، حيث يبذل طاقة مضاعفة لترجمة الأصوات المشوشة إلى كلمات

مفهومة.

3. طريقة عمل المعلمة

طبقاً لحالة يحي، اتخذت المعلمة الإجراءات التالية وهي¹:

¹ ملاحظات إجرائية لمعلمة يحي للغة العربية اثناء فترة التربص

3. 1. الإجراءات التنظيمية “المكان والبيئة”:

-المقعد الاستراتيجي: تم نقل يحي من وسط القسم إلى المقعد الأول جهة اليسار “لأن أذنه اليسرى بها سماعة يسمع بها”.

- شرح وجه لوجه: امتنعت المعلمة تماماً عن الشرح وهي تكتب على السبورة وظهرها للتلاميذ. يجب أن يرى يحي حركة مخارج الحروف “الشفيتين واللسان” ليعوض النقص السمعي بالتحليل البصري.

ملاحظة: هنا المعلمة لا تستعمل هذه الطريقة دائماً خاصة في الفرة المسائية التي تكون فيها مرهقة.

-تخفيف الصدى: تقليل الفوضى و التقليل الصوت لكي يصبح المكان هادئ ويصبح السمع أوضح واقل ازعاجالدى التلميذ يحي.

3. 2. إجراءات تعليم اللغة:

- استراتيجية السبورة الملونة: عند تدريس قواعد النحو، تستخدم المعلمة اللون الأحمر للأفعال، والأزرق للأسماء. هذا العائق السمعي جعل المعلمة تعتمد الترميز اللوني كبديل عن النبرة الصوتية.

- التدريب على القراءة: بدلاً من القراءة الجهرية المفاجئة، يُعطى يحي النص قبل يوم ليقرأه في البيت مع مسجل صوتي، ليأتي للقسم ولديه خلفية بصرية عن الكلمات.

3.3. التعامل في الأنشطة غير الصفية "الرياضة والترفيه":

في حصة الرياضة: العائق هو عدم سماع صافرة المدرب وسط ضجيج التلاميذ.

الحل: اتفقت المعلمة مع مدرس الرياضة على استخدام الإشارات اليدوية الكبيرة بدل الصافرة، رفع اليد عالياً يعني توقف، وتحريكها دائرياً يعني انتشار. كما تم تعيين زميل يحي يلمس كتفه عند سماع الصافرة كإشارة بديلة.

4. تحليل الصعوبات وتناسبها مع تعلم اللغة

نوع الصعوبة	تأثيرها على اللغة	طريقة تعامل المعلمة
صعوبة صوتية	خلط الحروف المتقاربة "س/ص"	التدريب أمام مرآة ليرى الفرق في شكل الفم.
صعوبة دلالية	ضعف الحصيلة اللغوية	استخدام قاموس الصور لكل درس جديد.

صعوبة	خطأ في تصريف الأفعال	استخدام بطاقات المكعبات اللغوية لتركيب
صرفية		الجمل بصرياً.

ملاحظة:

1- بالنسبة لخلط بين الحروف المتقاربة فإن طريقة تعامل المعلمة تجعل الطفل يستمع جيداً للصوتين، تنطق الحرفين ببطء وتبرز الفرق.

2- لا تستطيع المعلمة توفير قاموس ملون دائماً فتلجأ إلى صور الكتاب وتقول الكلمة بصوت واضح مما يساعد على الفهم.

3- تستخدم المكعبات لي يفهم تركيب الجمل.

أنا	أكل	تفاحة
-----	-----	-------

5. تحليل النتائج :

بعد تطبيق المعلمة الإجراءات التربوية المناسبة التي دامت من بداية السنة الدراسية تقريباً

إلى نهايتها يمكن تلخيص نتائج التلميذ يحي كما يلي:

النتائج الدراسية: حصل يحي على معدل 7/10 في اللغة العربية أي انه تحسن في مستواه

الدراسي مقارنة بالبداية.

فهم الدروس: اصبح التلميذ قادر على انجاز بعض التمارين بشكل صحيح

على مستوى الكتابة: تحسن في كتابة بعض الكلمات ولكنه لا يزال يخطئ في الإملاء بسبب صعوبة التمييز السمعي بين الاصوات.

الاندماج: أصبح يشارك في الحصص المدرسية ، مما كسر حاجز الخوف لديه.

6. تحليل أثر العائق

بناءً على تفاصيل حالة يحي، يمكننا تحليل أثر العائق كالتالي:

أولاً: الأثر السلبي : كان العائق سلبياً في البداية، حيث أدى إلى تأخر في الإملاء وشعور بالدونية أمام الزملاء، وضياع بعض المعلومات أثناء الشرح السريع.

ثانياً: الأثر الإيجابي “النتائج عن التدخل” : تحول العائق إلى أثر إيجابي غير مباشر من خلال:

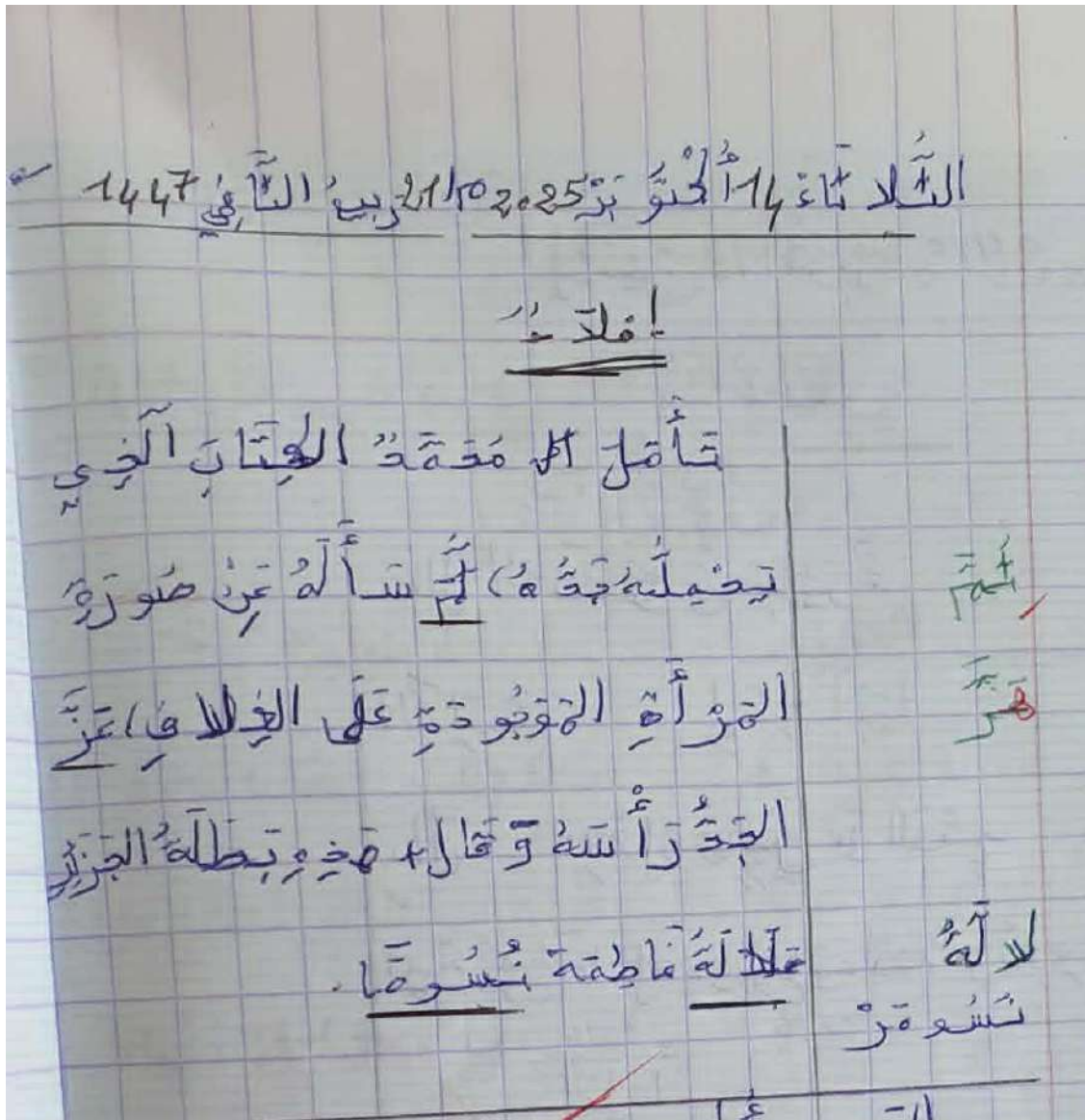
- تنمية الذكاء البصري: أصبح يحي يمتلك قدرة فائقة على الملاحظة والتركيز تعويضاً عن السمع.

- تطوير أساليب المعلمة: الإجراءات التي اتخذتها المعلمة أفادت الطلاب العاديين أيضاً، فارتفع مستوى القسم ككل.

- تعزيز قيم التكافل: تعامل الزملاء مع يحي خلق روحاً من المسؤولية الاجتماعية داخل الفصل.

ثالثاً: الأثر العادي "التكيف" في نهاية المطاف، أصبح العائق عادياً في حياة يحي؛ أي أنه لم يعد يمثل حاجزاً يحول دون النجاح، بل أصبح سمة شخصية يتم التعامل معها بأدوات مساعدة "السماعة والتدريب".

نموذج من كراس اللغة العربية للتلميذ يحي في حصة الاملاء



الأخطاء:

خط بين حرفي ث و ل تقارب المخارج "ثوي لساني"	لم	ثم
خط بين حرفي ه و ع تقارب مخارج "خلفي"	عز	هز
خلاط بين لا و ع ، شكل الفم اثناء النطق متشابهان احدث لديه الخلط	علالة	لالة
حذف حرف ر ، جاء حرف في الأخير فجاء نطقه خفيفا "صعوبة سماعه حتى عند الطفل العادي" استبدله أ المد	نسوما	نسومر

حصة القواعد:

صور من حصة القواعد

لم يكن المتروني عالم نباتات أو ملية فحسب بل كان عالما موسوعيا شاملا
 أشرف
 التلغ - أسلوت يجتهد بين شفتين في اللد يلمح
 خروفه الطغف وينتاه الزوار الفلع لم أو بل بأم
 العتوف عليه اللفظ الوب يأتي نيل خروف العطف ويتعرب
 حسب موزع به للثمة
 العتوف اللفظ الوب يأتي تحت خروف العطف ويتعرب
 العتوف عليه في الحروف اليد عزائيه
 نموذج اليد عزاب
 العتوف
 نقا درس اللفظ الوب واليه تسميه
 مغلوط عليه

اللقية	اعتزابتها
ب	خروف جبر
العدل	استه قجور رب الالباء وعلافة جبر
	الفترة الما مزة على آخره
و	خروف عطف
الانسان	تصوب به العدل بخصور وعلافة مقوم
	الفترة الما مزة على آخره
الأحد 5 أبريل 2026 17/10 2026 14/47	
نشاط رياضي	

كثيرة م خبر مرفوع وعلافة مرفوع الشفة الظاهرة
 الخبر
 التحفة طرس 2026 2530 زمكان 14/47
 العتوف
 العتوف الختصيف
 إقعة النيروي السائل والخطبة في الونيتنا
 حيترا اللد كساوان
 بيت النيروي في عصره فالتحارة سرعة الصوع آخر
 من سرعة الحروف

ملاحظة : لا توجد لديه مشاكل في الكتابة لأنها تعتمد على البصر بصفة كبيرة

2. ضعف البصر دراسة حالة للتلميذ أمين ر.

الإعاقة البصرية:

“هي الحالة التي لا يمكن فيها تصحيح الابصار بالعين بالدرجة التي تعتبر طبيعية والتي تؤدي في صعوبة اكمال المهام اليومية بدون تعديلات او تكيفات خاصة، وهي ناتجة عن فقدان في حدة الابصار، أي ان العين غير قادرة على رؤية الاجسام او الأشياء بشكل واضح كما هو المعتاد”¹، تُعرّف الإعاقة البصرية بأنها قصور في حدة الإبصار لا يمكن تصحيحه بالوسائل الطبية المعتادة، بحيث يعجز الفرد عن رؤية الأشياء والأجسام بوضوح كافٍ يُمكنه من أداء مهامه اليومية باستقلالية تامة. وتتفاوت درجات هذا القصور بين ضعف بصري جزئي يُبقي على بعض القدرة الإبصارية، وفقدان كلي يستوجب الاعتماد على حواس أخرى وأدوات تعويضية خاصة لتيسير التواصل مع البيئة المحيطة.

إن النمو اللغوي عند الطفل محصلة لتفاعل عوامل متعددة لا يمكن عزل أحدها عن الأخرى. فالسلوك والممارسة والتعزيز تُشكّل الركيزة الوظيفية لتعلم اللغة، بينما تُمثّل العوامل البيئية والأسرية والاجتماعية الحضان الذي يحتضن هذا النمو أو يُعيقه. أما العوامل الفيزيولوجية كسلامة

¹ إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات، الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية و الاعتبارات التربوية، دار المسيرة للنشر و التوزيع،

عمان، الأردن، 2006، ص99

السمع وأعضاء النطق والبصر، فهي الشرط الأساسي الذي يُتيح للطفل أن يُدرك اللغة ويُنتجها. ومن هنا تبرز أهمية التدخل المبكر حين يعاني الطفل من أي اضطراب أو قصور في هذه الجوانب، إذ إن الكشف المبكر والتدخل المناسب كفيلا بالحد من تداعيات هذه العوامل وتمكين الطفل من بلوغ كفاءة لغوية تخدم نموه الشامل.

1. هوية الحالة والظروف المحيطة

الاسم واللقب: أمين. ر.

العمر 9 سنوات، المستوى الثالث ابتدائي.

التشخيص الطبي: ضعف بصر شديد مع صعوبة في تمييز الألوان والتركيز على المسافات البعيدة.

التاريخ المرضي: حالة وراثية منذ الولادة تتطلب ارتداء نظارات طبية ذات عدسات سميكة، مع حاجة مستمرة للراحة البصرية.

المؤسسة: الفرابي

الحالة الاجتماعية: والدان مهتمان يوفران كافة الوسائل المساعدة، مع وجود تعاون مستمر بين البيت والمدرسة.

2. رصد عوائق تعلم اللغة داخل المدرسة خلال حصة اللغة العربية، تم رصد الصعوبات التالية

لدى أمين:

عائق الرؤية القريبة: يجد صعوبة في متابعة الكتابة على الكراس أو قراءة النصوص الصغيرة

“الخط العادي في الكتب المدرسية”، مما يجعله يميل لتقريب رأسه جداً من الورقة.

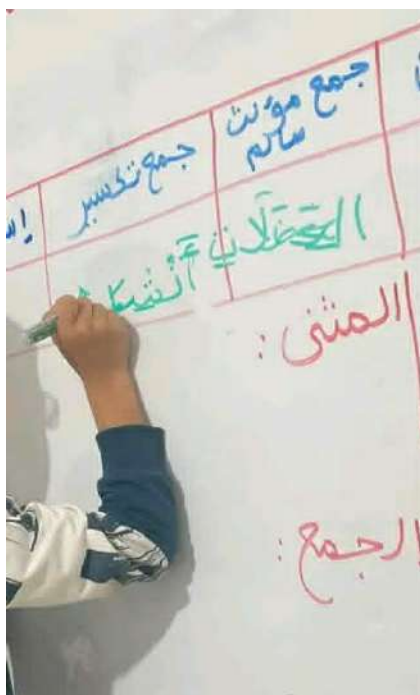
عائق السبورة: عدم القدرة على نقل الدروس من السبورة؛ حيث تظهر له الكلمات مشوشة أو

متداخلة إذا ابتعدت عن نظره أكثر من مترين.

عائق الإرهاق البصري: بعد 15 دقيقة من القراءة المتواصلة، تدمع عيناه ويشعر بصداع، مما

يضطره للتوقف عن الدراسة مؤقتاً.

ويخلط بين الحروف اثناء الكتابة و الصورة الاتية توضح ذلك:



3. طريقة عمل المعلمة اتخذت المعلمة الإجراءات التالية لتهيئة البيئة التعليمية لأمين¹:

3. 1. الإجراءات التنظيمية "المكان والبيئة":

المقعد الاستراتيجي: وضع أمين في الصف الأول مباشرة أمام السبورة، وبعيداً عن وهج ضوء الشمس المباشر "تجنباً للانعكاسات على الورق".

إضاءة مناسبة: توفير مصباح مكتبي خاص على طاولته لتعزيز التباين اللوني عند الكتابة.

تخفيف التداخل البصري: تقليل المثيرات البصرية على السبورة "عدم حشوها بالكثير من الكتابات" لتركيز انتباهه على المعلومة الأساسية فقط.

¹ ملاحظات إجرائية لمعلمة أمين اثناء فترة التريص.

3. 2. إجراءات تعليم اللغة:

تكبير المحتوى :طباعة النصوص والاختبارات بخط كبير “عريض” Bold ومسافة واسعة بين الأسطر.

الكتب الناطقة :الاعتماد على الكتب المسموعة والمسجلات الصوتية كبديل للقراءة البصرية المرهقة.

الاملاء : استخدام املاء النصوص او الكتابة على أمين وتقليل من الكتابة على السبورة الا عند الحاجة او الشرح.

3. 3. التعامل في الأنشطة غير الصفية:

الرياضة :تجنب الألعاب التي تعتمد على الكرة الصغيرة السريعة التي قد لا يراها أمين جيداً، والتركيز على ألعاب التوازن أو الألعاب الصوتية.

الزميل المساعد :تعيين رفيق بجانبه يساعده في وصف ما يكتبه المعلم على السبورة إذا حدث تداخل بصري.

نوع الصعوبة	تأثيرها على اللغة	طريقة تعامل المعلمة
صعوبة بصرية "حسر"	تداخل الكلمات المتقاربة في السطر الواحد أثناء القراءة	استخدام المسطرة لتتبع السطر أو تغطية باقي السطور وترك سطر المراد قراءته فقط
صعوبة الإجهاد "الصداع"	فقدان التركيز في قواعد النحو الصعبة في نهاية الحصة	تقديم شرح القواعد في أول 10 دقائق من الحصة، واعتماد التلقين السمعي كداعم للمعلومة البصرية.
صعوبة التمييز اللونى	عدم التفريق بين الروابط اللغوية أو علامات الترقيم	تكبير علام الترقيم لتصبح واضحة بصريا استخدام أقلام اللباد ذات الألوان المتناقضة جداً "أسود على خلفية بيضاء".

5. تقييم النتائج

بعد تطبيق هذه الإجراءات مع أمين:

النتائج الدراسية: ارتفع معدل أمين في مادة اللغة العربية، وأصبح قادراً على إنهاء اختبارات في

الوقت المحدد بفضل الخط المكبر.

الراحة الجسدية: اختفت شكاوى الصداع المتكرر ودموع العين بفضل توفير فترات الراحة البصرية

والاعتماد على السمع.

المشاركة الصفية: أصبح أمين أكثر ثقة في الإجابة الشفهية، ولم يعد يخشى الوقوع في الخطأ أثناء القراءة الجهرية لأنه يملك نسخة مكبرة خاصة به.

6. تحليل أثر العائق

بناءً على تفاصيل حالة أمين، يمكننا تحليل أثر العائق كالتالي:

أولاً: الأثر السلبي: كان العائق يمثل حاجزاً بين أمين وبين السبورة التي هي المصدر الأول للمعلومة في القسم، مما جعله في البداية يشعر بالانفصال عن سياق الدرس.

ثانياً: الأثر الإيجابي "النتائج عن التدخل": تحول العائق إلى ميزة من خلال:

- تطوير مهارة الاستماع: أصبح أمين يمتلك قدرة عالية على الحفظ السمعي السريع، وهي ملكة لغوية قوية.

- التنظيم المكتبي: تعلم أمين "وزملاؤه" أهمية تنظيم الورقة والخط الواضح والمسافات، مما حسن من جمالية دفاتر القسم ككل.

ثالثاً: الأثر العادي "التكيف": في نهاية المطاف، أصبح ضعف البصر معطى تقنياً وليس عائقاً تعليمياً؛ حيث تمكن أمين من ممارسة حياته الدراسية بشكل طبيعي تماماً بفضل النظارات الطبية والوسائل البيداغوجية المكيفة، مما جعله يدرك أن الرؤية بالبصيرة والذكاء تفوق الرؤية بالعين المجردة.

3. تشوه خلقي "الشفة الأرنبية وانحراف الأنف" دراسة حالة للتلميذ عمر

التشوهات الخلقية

تُعد سلامة أعضاء النطق والكلام من العوامل الأساسية لاكتساب اللغة بشكل سليم. فالأعضاء المسؤولة عن النطق مثل الرئتين، البلعوم، الحنجرة، الحبال الصوتية، الفم، الأنف، اللسان، الأسنان، والشفتين، إذا كانت سليمة، تتيح للطفل نطق الأصوات والكلمات بشكل صحيح. أما التشوهات الخلقية في هذه الأعضاء، مثل شق الشفاه أو اللسان، أو التورم أو الانتفاخ، فقد تؤدي إلى صعوبة في إنتاج بعض الأصوات، مثل نطق حرف «راء» أو «لام»، مما يعيق تطور اللغة الطبيعي عند الطفل ويؤثر على جودة النطق¹، يرتبط اكتساب اللغة ارتباطاً عضوياً بسلامة الجهاز النطقي للطفل، فحين تكون أعضاء النطق من حنجرة ولسان وشفتين وأسنان سليمة البنية، يتمكن الطفل من إنتاج الأصوات بصورة طبيعية. غير أن أي تشوه خلقي في هذه الأعضاء كشق الشفة أو اللسان يُلقي بظلاله مباشرة على جودة النطق، إذ يعجز الطفل عن إخراج بعض الأصوات بشكلها الصحيح، مما يُعيق مساره اللغوي ويستدعي تدخلاً علاجياً مبكراً.

¹ ينظر: خالد عبد السلام، مرجع سابق، ص 66

1. هوية الحالة والظروف المحيطة

الاسم واللقب: عمر . م

العمر 9 سنوات.

المستوى: السنة الثالثة ابتدائي.

التشخيص الطبي: آثار جراحية لشق الشفة والحنك "Cleft Lip" مع انحراف في الحاجز الأنفي، مما يسبب حبسة كلامية جزئية وضيقاً في الممرات التنفسية الأنفية.

التاريخ المرضي: خضع لثلاث عمليات جراحية ترميمية في سن الرضاعة، وما زال يحتاج لتقويم أسنان وجراحة تجميلية تكميلية مستقبلاً.

المؤسسة: مدرسة ابتدائية عادية "حسني لعرج".

الحالة الاجتماعية: عائلة داعمة جداً، لكن الطفل يعاني من خجل اجتماعي بسبب شكل الندبة وتغير نبرة صوته.

ملاحظة: لم استطع اخذ صورة له ذلك بسبب مراعاة حالته الصحية التي كانت بسبب التشوه الذي يعاني منه.

2. رصد عوائق تعلم اللغة داخل المدرسة

خلال حصص اللغة، تم رصد الصعوبات التالية لدى عمر:

- عائق النطق "مخارج الحروف": صعوبة شديدة في نطق الحروف الانفجارية التي تتطلب ضغط هواء داخل الفم مثل "ب، پ، ت". وبسبب شق الحنك، يتسرب الهواء للأنف فتخرج الحروف رخوة وغير واضحة.

- عائق القراءة الجهرية: يتجنب عمر القراءة أمام زملائه خوفاً من السخرية بسبب صوت الخنة الأنفية، مما يجعله يقرأ بصوت منخفض جداً يكاد لا يُسمع.

- عائق التوافق الصوتي: صعوبة في التمييز بين بعض الأصوات المتقاربة عند الإملاء، لأن نطقها لديه يتشابه في الرنين الأنفي.

3. طريقة عمل المعلمة

اتخذت المعلمة إجراءات تجمع بين التأهيل النطقي والدعم النفسي¹:

¹ ملاحظات إجرائية لمعلمة عمر اثناء فترة التربص

3. 1. الإجراءات التنظيمية والبيئية:

بيئة آمنة "ضد التنمر": قامت المعلمة بتقديم حصة توعوية "في غياب عمر" شرحت فيها للزملاء أن الاختلاف في الشكل هو ميزة وليس عيباً، مما حول الفصل إلى بيئة حامية لعمر. المقعد القريب: يجلس عمر في الصف الأول ليكون قريباً من المعلمة، مما يسمح لها بسماعه بوضوح دون أن يضطر هو لرفع صوته بشكل يجهد تنفسياً.

3. 2. إجراءات تعليم اللغة:

استراتيجية المرأة: تستخدم المعلمة مرآة صغيرة مع عمر لتدريبه على مراقبة حركة شفثيه وتوجيه الهواء للفم بدلاً من الأنف عند نطق حروف معينة. التسجيل والتحليل: يُسمح لعمر بتسجيل قراءته في المنزل وإرسالها للمعلمة، لتقوم بتقييمه بعيداً عن ضغط الجمهور في القسم، حتى تزداد ثقته تدريجياً. بطاقات المخارج المصورة: استخدام صور توضح وضعية اللسان والشفاه لكل حرف، ليعوض عمر النقص العضلي بالوعي البصري للمخرج.

3.3. التعامل في الأنشطة غير الصفية:

المسرح المدرسي: أشركت المعلمة عمر في مسرحية مدرسية بدور الراوي أو شخصية قوية، لتعزيز ثقته بصوته ومواجهة الجمهور.

التربية البدنية: مراعاة ضيق التنفس لديه "بسبب انحراف الأنف" خلال التمارين المجهدة، وإعطائه فترات راحة أطول.

4. تحليل الصعوبات وتناسبها مع تعلم اللغة

نوع الصعوبة	تأثيرها على اللغة	طريقة تعامل المعلمة
صعوبة نطقية "ميكانيكية"	خروج أصوات الكلام من الأنف "الخنة"	تدريبات النفخ "مثل نفخ الشموع أو الفقاعات" لتقوية عضلات سقف الحنك الرخو.
صعوبة نفسية	الانطواء والامتناع عن المشاركة الشفهية	استخدام التعزيز الإيجابي لكل محاولة نطق صحيحة، وتجنب تصحيح خطئه أمام زملاء.
صعوبة إملائية	أخطاء في الحروف التي يجد صعوبة في نطقها	التركيز على الإملاء المنظور "يرى الكلمة أولاً ثم يكتبها" لربط شكل الحرف بصورته لا بصوته فقط.

5. تقييم النتائج

النتائج الدراسية: تحسن أداء عمر في القراءة والإملاء بنسبة 40% خلال السنة.

الجانب النفسي: أصبح عمر أكثر جرأة في طرح الأسئلة والمشاركة في الحوارات الصفية.

الاندماج: اختفاء مظاهر التمر تماماً وتحول الزملاء إلى مشجعين له في رحلة تحسين نطقه.

6. تحليل أثر العائق

أولاً: الأثر السلبي: صعوبة النطق أدت في البداية لتأخر في التواصل اللفظي وشعور بالخجل من ملامح الوجه.

ثانياً: الأثر الإيجابي: اكتسب عمر فصاحة بديلة؛ حيث أصبح يختار كلماته بدقة شديدة "ثراء لغوي" ليتجنب الكلمات الصعبة في النطق، كما أصبح أكثر تعاطفاً وفهماً للاختلافات البشرية.

ثالثاً: الأثر العادي "التكيف": مع الوقت والجلسات التدريبية، أصبح الشق مجرد علامة تميز وجه عمر، وأصبح صوته مقبولاً ومفهوماً للجميع، مما جعل العائق يتلاشى أمام شخصيته المتطورة.

4. إعاقة جسدية "حركية - العرج" دراسة حالة للتلميذ سامي

الإعاقة الجسدية:

تُعرف الإعاقة الجسدية بأنها حالة من الخلل أو القصور الوظيفي الذي يصيب الجهاز الحركي للإنسان "سواء كان المنشأ عظمياً، عضلياً، أو عصبياً"، مما يؤدي إلى محدودية في

القدرة على أداء الأنشطة البدنية والحياتية بشكل طبيعي. ولا يقتصر أثر هذا العجز على الجانب الحركي فحسب، بل يمتد ليشمل أبعاد النمو العقلي، والاجتماعي، والانفعالي للفرد؛ مما يفرض ضرورة تدخل متكامل "طبي، نفسي، واجتماعي" وتوفير خدمات تربوية وبيئية خاصة تساعد على التكيف وتحقيق الاستقلالية¹.

1. هوية الحالة والظروف المحيطة

الاسم واللقب: سامي . ك

العمر 12 سنة.

المستوى: السنة الأولى متوسط.

التشخيص الطبي: إعاقة حركية ناتجة عن خلع الورك الولادي غير المعالج بشكل كامل، مما أدى إلى قصر في إحدى الركبتين وميلان في الحوض "عرج واضح".

التاريخ المرضي: أجريت له عمليات جراحية في الصغر لتحسين القدرة على المشي، وهو يستخدم حالياً حذاءً طبياً لتعويض فارق الطول.

المؤسسة: متوسطة عبد المومن بن علي.

¹ ينظر: بلعباس أمين، محددات ومعايير انتقاء رياضيي ألعاب القوى من ذوي الإعاقة الحركية تخصص سباقات السرعة ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03 دالي إبراهيم، 2022-2023، ص 66

الحالة الاجتماعية: ينتمي لأسرة متوسطة الدخل، والده يحرص على إيصاله للمدرسة يومياً لتقليل مجهوده البدني.

2. رصد عوائق تعلم اللغة داخل المدرسة

قد يبدو أن الإعاقة الحركية لا علاقة لها باللغة، ولكن رصدنا لدى سامي العوائق التالية:

عائق التعب البدني الذهني: بذل مجهود عضلي كبير أثناء التنقل بين الأقسام "خاصة في النظام الذي يعتمد تغيير القاعات" يؤدي إلى وصول سامي للحصة وهو مجهد بدنياً، مما يقلل من قدرته على التركيز في القواعد النحوية المعقدة.

عائق السبورة المرتفعة: عند طلب المعلمة منه الصعود للسبورة للإعراب أو كتابة جملة، يشعر سامي بالحرج من الوقوف الطويل أو الاضطرار لرفع جسمه للوصول للأجزاء العليا من السبورة، مما يجعله يختصر في الإجابات الكتابية.

عائق البطء في تدوين الملاحظات: بسبب وضعية الجلوس التي تفرضها إصابة الورك، يجد سامي صعوبة في الحفاظ على توازن جسمه أثناء الكتابة السريعة، مما يؤدي لخط غير واضح أو فوات بعض الكلمات أثناء الإملاء.

3. طريقة عمل المعلمة

اتخذت أستاذة سامي للغة العربية الإجراءات التالية لضمان عدم تأثر لغة سامي بإعاقته الحركية¹:

3. 1. الإجراءات التنظيمية والبيئية:

ثبات القاعة: نسقت المعلمة مع الإدارة لتثبيت قسم سامي في الطابق الأرضي وبقائه في نفس

القاعة قدر الإمكان لتقليل إجهاد التنقل.

الكرسي المريح: توفير مقعد مزود بمسند ظهر مريح ووسادة طبية تساعد على موازنة الحوض،

مما يمنحه استقراراً أكبر أثناء الكتابة.

تعديل السبورة: خصصت المعلمة الجزء السفلي من السبورة لسامي ليكتب فيه دون الحاجة

للوقوف المجهد أو التمدد العضلي.

3. 2. إجراءات تعليم اللغة:

استراتيجية التلخيص المطبوع: لتعويضه عن بطء الكتابة الناتج عن وضعية الجلوس، تمنحه

المعلمة مخططات جاهزة للدرس "الخرائط الذهنية" ليقوم هو فقط بملء الفراغات الأساسية.

¹ ملاحظات إجرائية لأستاذة سامي للغة العربية أثناء فترة التريص

التقييم الشفهي: في حصص تقييم المهارات اللغوية، تعتمد المعلمة مع سامي على الإجابات الشفهية المركزة لتقييم مخزونه اللغوي دون إجهاده بالكتابة الطويلة.

العمل الثنائي: تعيين زميل لسامي يساعده في إحضار الكتب من المكتبة أو تبديل الأوراق، ليتفرغ سامي للجهد الذهني اللغوي.

3.3. التعامل في الأنشطة غير الصفية “الرياضة والترفيه”:

التحكيم والقيادة: في حصة الرياضة، بدلاً من إقصائه، تم تعيين سامي حكماً أو مسجلاً للنتائج، وهذا يتطلب منه استخدام لغة واضحة، حازمة، ومصطلحات رياضية دقيقة، مما عزز لديه اللغة التواصلية القيادية.

الرحلات المدرسية: التأكد مسبقاً من جاهزية الأماكن التي سيزورها القسم لاستقبال حالته “وجود منحدرات”.

4. تحليل الصعوبات وتناسبها مع تعلم اللغة

نوع الصعوبة	تأثيرها على اللغة	طريقة تعامل المعلمة
إجهاد بدني	ضعف التركيز في النصوص الطويلة	تقسيم النص القرائي إلى فقرات قصيرة مع فترات راحة بينها.

صعوبة حركية	بطء في نقل التمارين من السيورة	تصوير التمارين بهاتف أو إعطاؤه نسخة مطبوعة ليركز على الحل لا على النقل.
صعوبة اجتماعية	الخجل من الظهور "العرج" أثناء الإلقاء	تشجيعه على الإلقاء وهو جالس في البداية، ثم التدرج حتى الوقوف الواثق.

5. تقييم النتائج

النتائج الدراسية: حافظ سامي على معدلات ممتازة في اللغة العربية. "16/20"

مستوى الخط: تحسن وضوح الخط بنسبة كبيرة بعد توفير وضعية الجلوس المريحة.

الاندماج: تخلص سامي من عقدة المشية المختلفة وأصبح يشارك في النشاطات الصوتية بفضل
قوة صوته ولغته.

6. تحليل أثر العائق

أولاً: الأثر السلبي: العائق الجسدي استنزف جزءاً من طاقة التلميذ كان من المفترض أن تذهب
للتحصيل العلمي، كما خلق لديه في البداية رغبة في العزلة.

ثانياً: الأثر الإيجابي: تحول العائق إلى قوة من خلال الصبر والمثابرة؛ حيث طور سامي مهارة
لغوية إقناعية عالية لتعويض عجزه الحركي، كما أصبح قدوة لزملائه في تحدي الصعاب.

ثالثاً: الأثر العادي “التكيف” :أصبح العرج مجرد طريقة مشي وليس طريقة حياة؛ حيث استطاع سامي بفضل الأدوات المساعدة “الحذاء الطبي، تنظيم البيئة الصفية” أن يحقق نفس النتائج التي يحققها الطالب العادي بجهد موازٍ .

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت "أثر العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل"، نخلص إلى أن سلامة الحواس والأجهزة العضوية تمثل حجر الزاوية في بناء المنظومة اللغوية. ومن خلال الإجابة على الإشكالية المطروحة، تأكد لنا أن العوائق الفيزيولوجية "سمعية، بصرية، نطقية، حركية" لا تمنع تعلم اللغة، بل تفرض مسارات تعلم بديلة. فقد أثبتت الدراسة أن الطفل الذي يعاني من قصور حسي يميل إلى تطوير "التعويض الحسي" كاعتماد ضعيف السمع على البصر"، وأن الصعوبات اللغوية المرصودة كأخطاء الإملاء أو بطء القراءة ليست عجزاً ذهنياً بقدر ما هي نتاج لتشوش الرسالة الحسية الواصلة للدماغ.

أظهرت الدراسة الميدانية أن نجاح الطفل ذي العائق الفيزيولوجي مرهون بتكامل الأدوار داخل المدرسة، وتم رصد الممارسات التالية:

- برز دور المعلمين من خلال تبني استراتيجيات بيداغوجية مكيفة، مثل "المقعد الاستراتيجي"، تنويع الوسائط "الألوان لضعاف السمع، الخط المكبر لضعاف البصر"، والاعتماد على الدعم النفسي لكسر حاجز الخجل.

- تجلّى دور إدارة المدرسة في تسهيل الجوانب اللوجستية، كضمان ثبات القاعات في الطوابق الأرضية لذوي الإعاقة الحركية، والتنسيق بين المعلمين لمتابعة الحالة الصحية والتربوية للتلميذ.

- التحول من مظاهر التتمر الأولي إلى قيم التكافل الاجتماعي، حيث لعب الزملاء دور "المساعد التربوي" كالإشارة لصافرة المدرب أو المساعدة في نقل الدروس"، مما خلق بيئة دمج اجتماعي فعالة.
- وجود علاقة طردية بين جودة الإدراك الحسي "سمع وبصر" ودقة الإنتاج الإملائي والقرائي.
- العوائق الفيزيولوجية تسبب ما يسمى بـ "الجهد الاستماعي أو البصري"، مما يؤدي لسرعة التعب وفقدان التركيز في نهاية الحصص.
- التشوهات الخلقية في جهاز النطق تؤثر بشكل مباشر على مخارج الحروف الانفجارية، لكنها لا تحد من الثراء اللغوي أو القدرة على الفهم.
- الإعاقة الحركية تؤثر بطريقة غير مباشرة على اللغة من خلال استنزاف الطاقة البدنية وتأثيرها على الحالة النفسية "الثقة بالنفس".
- ضرورة التشخيص المبكر وتفعيل دور الطب المدرسي للكشف عن ضعف السمع والبصر في المراحل الأولى لتفادي التراكمات اللغوية.
- إدراج مقاييس خاصة في مراكز تكوين الأساتذة تتعلق بطرق التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام العادية.

- تكييف المناهج وتوفير كتب مدرسية ووسائل تعليمية "سمعية وبصرية" التي تتناسب مع

مختلف العوائق الفيزيولوجية.

- تخصيص حصص للإرشاد النفسي لمساعدة هؤلاء الأطفال على تجاوز الشعور بالدونية

وتعزيز دمجهم الاجتماعي.

- ضرورة تجهيز المؤسسات التربوية بممرات ومرافق تراعي ذوي الإعاقة الحركية لضمان

تأقلمهم و استقلاليتهم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج 12، 1994.
2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

2. المصادر

1. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1، 1990.
2. عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1981.

3. المراجع

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
2. ألفت حقي، سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996.

قائمة المصادر والمراجع

3. إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات، الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
4. بحري صابر وخرموش منى، أساسيات في علم النفس الفيسيولوجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2024.
5. خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، دار التنوير، الجزائر، 2016.
6. سليمان السيد عبد الحميد، في علم النفس اللغوي: اللغة بين علم النفس وحروبها واضطرابها، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2015.
7. طاهر سليمان حمودة، جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1989.
8. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2006.
9. عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 2005.
10. عبد الله فرج الرزيقات، الإعاقة السمعية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

11. العربي محمد علي زيد، اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع (التشخيص

- العلاج)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2010.

12. قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،

2010.

13. كمال سالم سيسالم، المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم، الدار المصرية اللبنانية،

القاهرة، مصر، 1997.

14. محمد زياد مدان، نظريات التعلم تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دار التربية

الحديثة، دمشق، سورية، 1997.

15. نبيل عبد الهادي وآخرون، تطور اللغة عند الأطفال، دار الأهلية للنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، 2007.

4. الأطروحات والمذكرات الأكاديمية:

1. بلعباس أمين، محددات ومعايير انتقاء رياضي ألعاب القوى من ذوي الإعاقة الحركية

تخصص سباقات السرعة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر

03 دالي إبراهيم، 2022-2023.

2. دايلي خيرة، دور اللسانيات النفسية في تعليمية اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، كلية

الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مصطفى إسمبولي، معسكر، 2020-

2021.

قائمة المصادر والمراجع

3. عبد الله بن محمد بن عبد الله الطواله، حقوق الطفل الواردة في اتفاقية حقوق الطفل

(دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي)، رسالة ماجستير، قسم الفقه المقارن، المعهد العالي

للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2014-2015.

5. المواد الميدانية والوثائق الإجرائية

1. ملاحظات إجرائية لأساتذة سامي للغة العربية أثناء فترة التربص.

2. ملاحظات إجرائية لمعلمة أمين أثناء فترة التربص.

3. ملاحظات إجرائية لمعلمة عمر أثناء فترة التربص.

4. ملاحظات إجرائية لمعلمة يحيى للغة العربية أثناء فترة التربص.

فهرس الموضوعات

المحتويات

.....	الاهداء
.....	شكر
.....	مقدمة
.....	مدخل الدراسة: تحديد المصطلحات
2	تمهيد
3	1. مفهوم التعلم:
5	2. مفهوم اللغة
8	3. مفهوم اكتساب اللغة عند الطفل
11	4. الفرق بين الاكتساب والتعلم:
13	5. العوائق الفيزيولوجية للمتعلم
.....	الفصل الأول: تعلم اللغة عند الطفل و العوامل المؤثرة
17	تمهيد:
18	1. مراحل اكتساب اللغة عند الطفل
22	2. مراحل تعلم اللغة عند الطفل:
27	3. العوامل المؤثرة عند الطفل
33	4. اضطرابات تعلم اللغة عند الطفل
36	5. العوائق الفيزيولوجية الشائعة في المدرسة واثرها في تعلم اللغة عند الطفل
44	6. دور المعلم في تهيئة الظروف المناسبة

فهرس الموضوعات

50	خلاصة الفصل:
	الفصل الثاني: اثر العوائق الفيزيولوجية على تعلم اللغة عند الطفل (دراسة بعض الحالات المختارة)
54	1. ضعف السمع دراسة حالة للتلميذ يحي ب
64	2. ضعف البصر دراسة حالة للتلميذ أمين .ر.
71	3. تشوه خلقي "الشفة الأرنبية وانحراف الأنف" دراسة حالة للتلميذ عمر
76	4. إعاقة جسدية "حركية - العرج" دراسة حالة للتلميذ سامي
84	خاتمة:
	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس الموضوعات
	ملخص:

تتناول هذه الدراسة أثر العوائق الفيزيولوجية والحسية (السمعية، البصرية، النطقية، والحركية) على تعلم اللغة لدى الطفل في المدارس الجزائرية. تهدف الدراسة إلى تشخيص العلاقة بين العجز الفيزيولوجي وصعوبات التعلم، واقتراح حلول بيداغوجية تضمن تكافؤ الفرص. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، قُسم البحث إلى شق نظري وآخر تطبيقي شمل دراسة أربع حالات واقعية. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين جودة الإدراك الحسي ودقة الإنتاج الإملائي والقرائي، وأن العوائق لا تمنع التعلم بل تفرض مسارات بديلة كـ "التعويض الحسي"، مع التسبب في "إجهاد استماعي وبصري" يقلل التركيز. كما بينت الدراسة أهمية تكامل أدوار البيئة المدرسية (المعلم، الإدارة، والأقران) في نجاح الدمج. وتوصي الدراسة بالتشخيص المبكر، وتكوين المعلمين، وتكييف المناهج والمنشآت.

الكلمات المفتاحية: العوائق الفيزيولوجية؛ ضعف السمع ، ضعف البصر، التشوه الخلقي ، إعاقة جسدية، تعلم ؛ تعليم ، معلم، لغة عربية .

Abstract:

This study examines the impact of physiological and sensory obstacles (auditory, visual, articulatory, and motor) on child language learning in Algerian schools. It aims to diagnose the relationship between physiological deficits and learning difficulties, proposing pedagogical solutions to ensure equal educational opportunities. Using a descriptive-analytical approach, the research combines a theoretical framework with an empirical study of four real-life cases. Results indicate a direct correlation between sensory perception quality and literacy accuracy. Sensory obstacles do not prevent learning but force alternative pathways like "sensory compensation", while causing "listening and visual fatigue" that reduces focus. The study also highlights the crucial role of the school environment (teachers, administration, and peers) in successful inclusion. It recommends early diagnosis, teacher training, and adapting curricula and school infrastructure.

Keywords: Physiological Obstacles, Hearing Impairment, Visual Impairment, Congenital Deformity, Physical Disability, Learning, Education, Teacher, Arabic Language.